إهـــداء إلى: .....

مـــن: .....

التـــاريخ: .....

بِاسم الآب والابن والرُّوح القُدُس

الإله الواحد. آمين.

اسـم الكتـاب: قصة الكتاب المُقدَّس للأطفال، الكتاب الثاني

إعـداد: القمص تادرس يعقوب ملطي

اللوحـات: تاسوني سوسن

الناشـر: كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس ـ سبورتنج

الطبعـة: السادسة ـ ديسمبر ٢٠١٧

تجهيز الأيقونات جرافيك: برفيكت جرافيك

فصل ألوان، وطباعة:

مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط

موبايل: ٠١٢ ٢١٥٢٨٥٦ & تليفاكس: ٠٣ ٤٥٩٦٤٥٢

رقـم الإيـداع: ٢٠١٠/١٧١٥٠

الترقيم الدولي: ISBN: 978 - 977 - 392 - 22- 3

كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس

سبورتنج ـ الإسكندرية

قصة الكتاب المُقدَّس

للأطفال

الكتاب الثاني

إعداد/ القمص تادرس يعقوب ملطي

قداسة البابا المُعظَّم الأنبا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٨

مقدمة

بين يديك أيّها العزيز هذه السلسلة من الكتب المُبَسَّطة مُقَدَّمة لك، لكي تروي لطفلك قصة من الكتاب المُقدَّس كل يومٍ بأسلوب سهل. فالكتاب المُقدَّس مَنْجَم لا ينضب، يُقَدِّم الحكمة الإلهية التي تعطي استنارة لكل الأعمار ولكل الطبقات.

من يقرأ الكتاب المُقدَّس بروح التقوى يشتاق أن يتعرّف على اللَّه، ويختبر حُبّ اللَّه الفائق لكل البشريّة.

١. لقد حاولت أن أحتفظ ببعض الآيات لكي يعتاد ابنك عليها.

٢. في السِّن الصغير لطفلك، أرجو أن تقرأ له ما ورد هنا بأسلوب شعبي لكي يتابعك بسهولة، وكُلّما كَبر ساعده أن يقرأ الكتاب كما هو، واشرح له الكلمات حتى يستطيع قراءة الكتاب المُقدَّس تدريجيًّا.

٣. أرجو إرسال ملاحظاتك، وسيكون لها اعتبارها في الطبعات القادمة بمشيئة اللَّه.

٤. تُقدَّم هذه السلسلة بأقل من تكلفتها لتشجيع أطفالنا على التمتُّع بكلمة اللَّه.

اشترك في هذا العمل البسيط كثيرون، سواء بالكتابة أو الترجمة، منهم:

د. ساره طلعت — **چاكي إسحق كامل**

م. ماري يوسف فوزي — **د. مهجة زكي**

الشماس: فادي نبيل نصيف — **الشماس: بيشوى بشرى فايز**

الشماس: داني عاطف عزيز

كما أشار عليَّ **نيافة الأنبا أنجيلوس** الأسقف العام بإنجلترا أن أستخدم الصور بالطابع القبطي حتى يستطعِم أطفالنا الأيقونات بمفاهيمها الروحية. وبمشيئة اللَّه يصدُر هذا الكتاب بصورٍ مُبسّطة للأطفال، طبعة خاصة.

القمص تادرس يعقوب ملطي

أول رئيس كهنة

خروج ٤ : ١٤ - ١٧

من هو أول رئيس كهنة؟ أنا هرون الأخ الأكبر لموسى النبي ومريم النبيَّة.

رفض موسى أخي أن يأتي إلى مصر، ويطلب من فرعون أن يترك شعب اللَّه يذهب إلى الصحراء ليُقدِّم ذبيحة، لأنه كان لا يعرف أن يتكلّم جيدًا.

جعلني اللَّه معه، وأتكلّم بدلاً منه، وكان اللَّه مع فم أخي وفمي.

أعطاني اللَّه سُلطانًا أن أفعل معجزات. أخذتُ عصا موسى، ورميتُها أمام فرعون، فصارت حيَّة.

كنتُ مع أخي إلى يوم مماتي حين كان عمري ١٢٣ عامًا.

أخطأتُ إذ طلب مني الشعب أن أصنع صنم على شكل عجل من ذهب ليعبدوه، لأنّ موسى تأخَّر على جبل سيناء.

ومع ذلك غفر لي اللَّه، وجعلني أول رئيس كهنة لبني إسرائيل، وصار الكهنة من نسلي.

كنتُ مسئولاً عن بيت الرب - خيمة الاجتماع - أُقدِّم الذبائح والقرابين إلى اللَّه وأُصلّي عن كل الشعب.

أعترفُ أنني كنت أحيانًا أَغِيرُ من أخي موسى لأنه كان قائدًا للشعب.

بعد موتي صار ابني أليعازار رئيسًا للكهنة!

صلاة: أعطني يارب أن أعمل في كنيستك مع إخوتي وآبائي، كما كان هرون يعمل مع أخيه، ويُصلّي عن كل الشعب.

مغامرات كالب وزملائه في أرض الموعد

عدد ١٣ - ١٤

أنا اسمي كالب، سأحكي لكم مغامراتي مع زملائي في أرض الموعد.

عسكر كل الشعب عند جبل سيناء لمدة سنة تقريبًا، وإذ ارتفعت السحابة، أخبرنا قائدنا العظيم موسى عن أرض الموعد التي سنرحل إليها.

أرسل إليَّ القائد يستدعيني، وفي دقائق وجدتُ نفسي مع أحد عشر زميلاً، فقد اختار من كل سبطٍ مندوبًا. قال لنا موسى النبي:

يا إخوتي، أمرني الرب أن أُرسِلَ اثني عشر كشافًا ليكتشفوا الأرض التي وعدنا بها، ويفحصوها. فأرجو أن تذهبوا إليها وتعرفوا أسرار هذه الأرض لتقولوها للشعب:

+ هل الشعب الساكن في هذه البلاد قوي أم ضعيف؟
+ هل هم كثيرون أم عددهم قليل؟
+ هل مدنهم مفتوحة، يعيشون في مخيمات أم مُحاطة بأسوارٍ وحصونٍ؟
+ ما هو نوع الأرض، هل هي خصبة بها أشجار كثيرة أم صحراوية؟

كما أرجوكم أن تأتوا بعيِّنة من ثمار هذه الأرض إن أمكن.

رأينا الأرض وإذا هي جيدة جدًا، ورأينا فيها كل الأشجار مُثمرة. لكن قابلتنا مشكلة صعبة. كان يشوع وأنا في مُنتهى الفرح، وأما العشرة الآخرون فكانوا في حُزنٍ.

قالوا لنا: لا يقدر الشعب أن يدخل هذه الأرض، لأن الناس هنا أقوياء من العمالقة، ونحن بالنسبة لهم كالجراد الصغير.

رجعنا نعرض الأمر على الشعب، وقد حملنا - يشوع وأنا - على عصا فرعًا من كرمةٍ به عنقود عنب واحد. كما جئنا ببعض الرُّمان والتين، وقلنا: "إننا واثقون أن اللَّه معنا يحافظ علينا".

عندما عُدنا أخبرنا كل شعب إسرائيل عن الأرض كم هي جيدة، وأريناهم الثمار التي أحضرناها معنا. وقلت لهم فلنذهب ونأخذ هذه الأرض ونمتلكها لأننا قادرون على هذا. لكن باقي الرجال قالوا: "يوجد عمالقة في هذه الأرض، ولن نتمكن من هزيمتهم أبدًا".

رَفَعَ كل الشعب صوته وصرخوا وأخذوا يبكون ويتذمّرون قائلين: "ليتنا مُتنا في أرض مصر". بدأ الشعب يتذمّر على موسى وهرون، قائلين: "لماذا أحضرنا الرب إلى هذه الأرض؟ هل لكي نموت؟ فتصير نساؤنا وأطفالنا ملكهم". بدأ كل واحدٍ يقول لزميله: هلم نحضر لنا قائدًا يُرجعنا إلى مصر".

حاولنا - يشوع وأنا - أن نُطمئن الشعب، فهددونا بالرجم بالحجارة.

للأسف مات هذا الجيل، ولم يدخل أرض الموعد إلاّ يشوع وأنا.

سؤال:

ماذا تفعل عندما تكون خائفًا؟

لـم أطِـع اللّـه

عدد ٢٠ :١ -١٣

أهلاً بكم، أنا موسى. إنني أحب اللَّه جدًا، وكنت دائمًا أطيعه.

جعلني اللَّه أقود شعبه للخروج من مصر، وأنقذنا من عبودية فرعون.

قادنا اللَّه في البرية، وكان يُعطينا كل احتياجاتنا، ومع هذا كان الشعب دائم الشكوى.

دعوني أحكي لكم عن إحدى هذه المرات التي تذمَّر فيها الشعب على اللَّه نفسه وعلى أخي هرون وعليَّ.

عندما لم يعد هناك ماء في البرية، ابتدأ الشعب يشتكي قائلاً: "ليتنا مُتنا مثل إخوتنا الذين ماتوا" لماذا أتيتم بنا إلى البرية لكي نموت فيها؟!".

سمعهم الرب، فقال لي: خذ العصا، واجمع كل الشعب معًا. وكلِّم الصخرة أمام أعينهم وسوف يخرج ماء من الصخرة.

جمَّعت كل جماعة الشعب، وقلت لهم: "اسمعوا... هل من هذه الصخرة نُخرجُ لكم ماء؟".

ورفعتُ يدي وضربتُ الصخرة بعصاي مرّتين، فخرج ماء غزير.

لم يُسر اللَّه بي لأني لم أفعل كما أمرني تمامًا.

طلب مني أن أُكلِّم الصخرة، لكن في غضبي من ثورة الشعب ضربتُ الصخرة مرتين بدلاً من أن أُكلِّمها.

أدَّبني الرب، إذ قال لي: "لن تدخل أرض الموعد".

سؤال: ماذا تفعل عندما تغضب؟

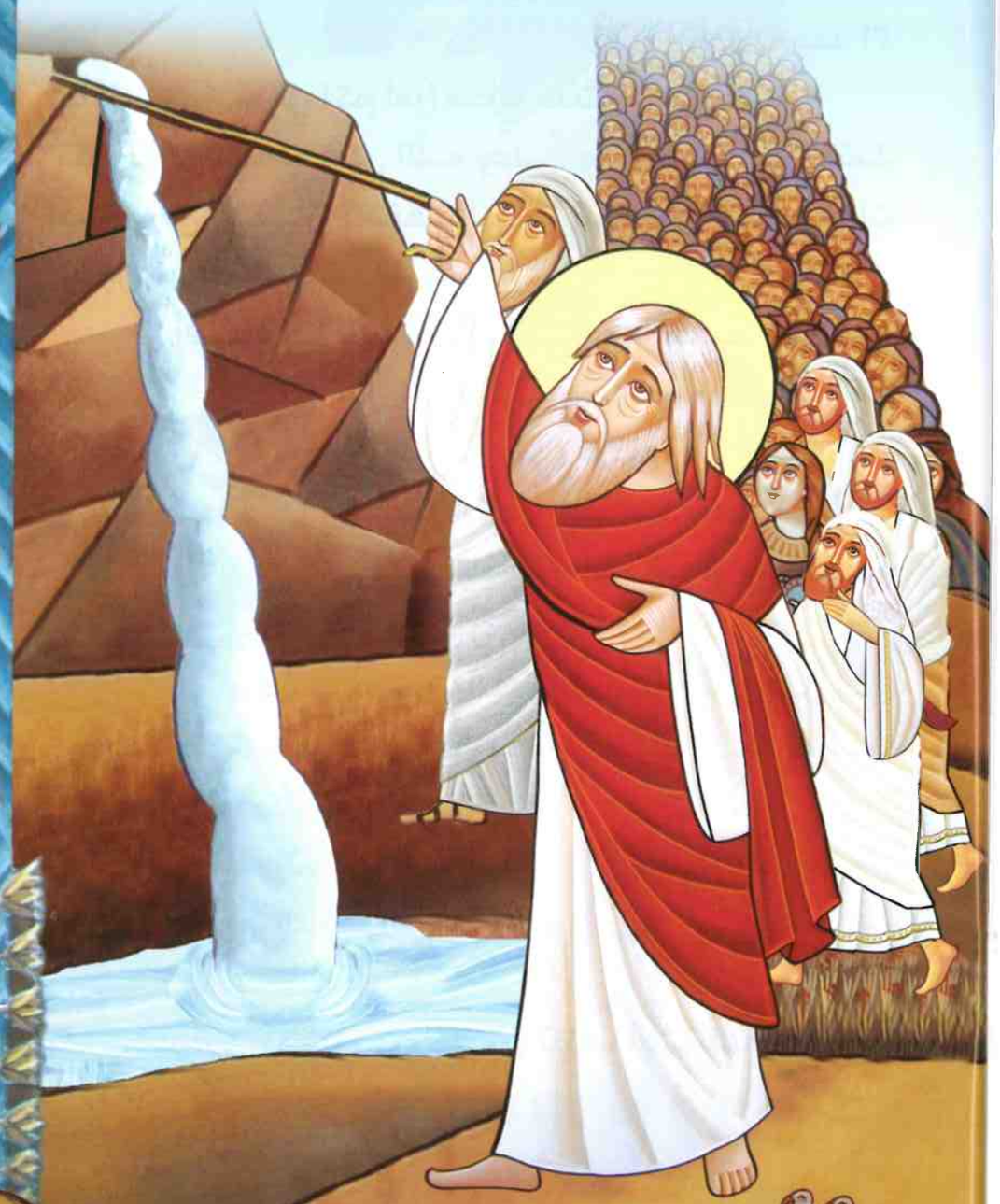

الحيـة النُّحاسـية

عدد ٢١

أنا موسى، سأحكي لكم أمرًا مُحزنًا حدث في البرية.
تكرر تذمُّر الشعب على اللَّـه وعليَّ، وكانوا يزدادون عنفًا. لذلك سمح اللَّـه بأن تلدغهم الحيَّات السامة (الثعابين). فمات كثيرون، وخاف شعب اللَّـه.

أسرعت إلى اللَّـه أصرخ، لأني أُحب الشعب.

قال اللَّـه لي: اصنع حيّة من النُّحاس وارفعها في مكانٍ مرتفعٍ.
يستطيع الناس الذين لدغتهم الحيّة أن ينظروا إليها فأشفيهم، وأجعلهم سالمين مرّة أخرى.

في طاعة للَّـه صنعتُ الحية النُّحاسية، وكان كل من ينظر إليها، سواء كان رجلاً أو امرأة، شيخًا أو شابًا أو طفلاً كان يُشفَى في الحال.

تشير هذه الحيَّة النُّحاسية إلى صليب ربنا يسوع المسيح، الذي أنقذنا من الموت.

سؤال: إذا كُنتَ مريضًا، مَنْ تطلب ليشفيك؟

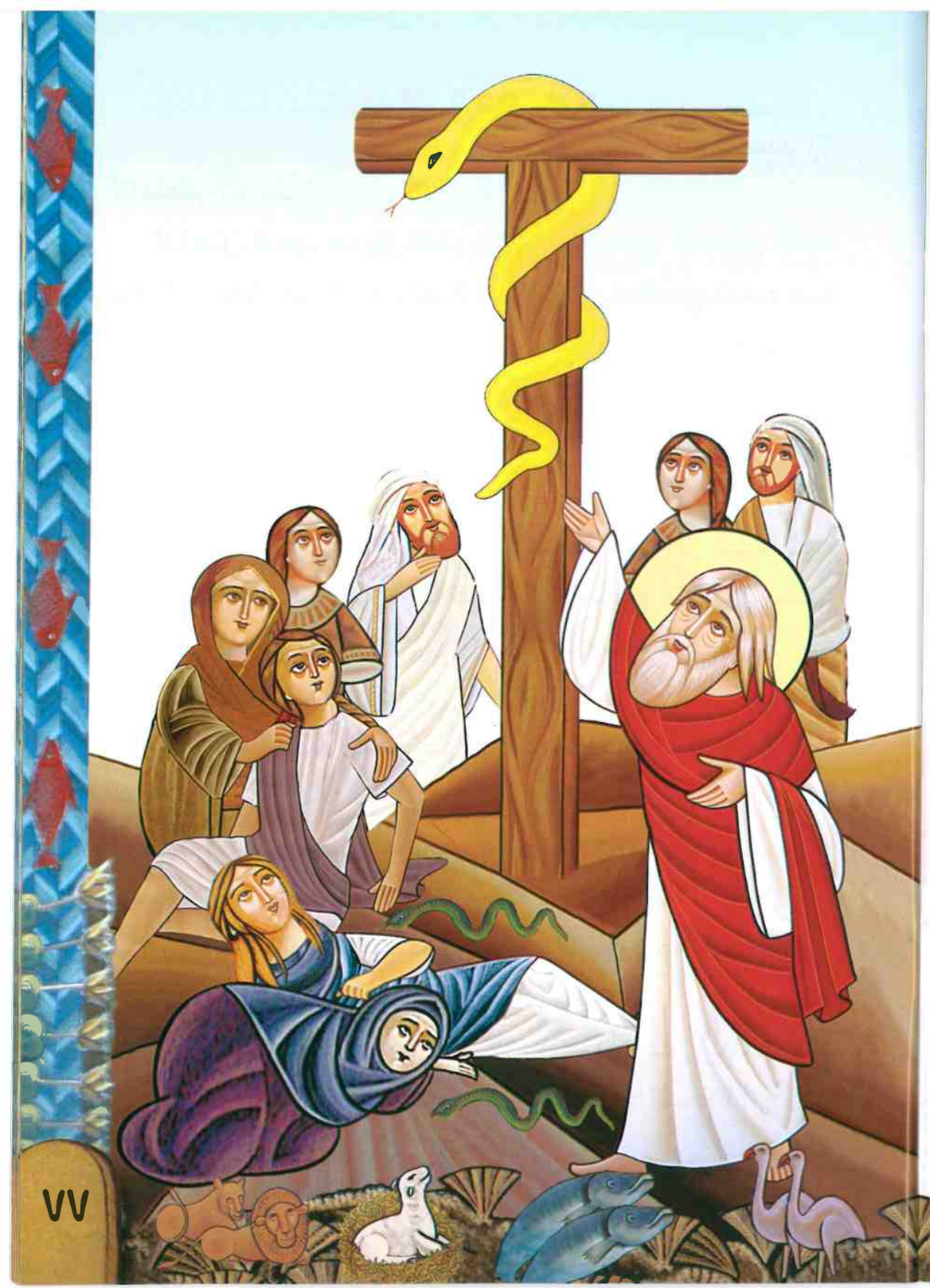

بلعـام وحمـاره

عدد ٢٢

أنا بلعام، أتعرفني؟

أنـا مـن شـعب مـديان الـذين كـانوا يعبـدون الأصـنام. كنـتُ ساحرًا، سمعتُ عـن اللَّـه والعجائـب التـي صـنعها مـع شـعبه منـذ خروجهم من مصر تحت قيادة موسى وعبورهم في البرية إلـى أن اقتربوا من موآب في طريقهم إلى أرض الموعد.

كان عندي حمار، أركبه في التنقل، ولم أكن أعرف أنه يمكـن أن يتكلّم!!

كان ملك موآب خائفًا من شعب اللَّـه، طلب مني أن أحضر إليـه وأساعده. أرسل إليَّ يقول: "أنا أعرف أنك تستطيع أن تؤذي شـعب اللّه. تعالَ واشتم هذا الشعب، وأنا أُقَدِّم لك هدية ضخمة".

انطلقتُ في الطريق راكبًا على حماري.

فجـأة وقـف الحمـار ولـم يتحـرك. ضـربته بقـوة ليتحـرك، فنطـق الحمار وكلَّمني، قائلاً: ماذا صنعتُ حتى تضربني؟

أخيرًا جعلني اللَّـه أرى بعينـيّ، فرأيـتُ ملاكًـا أرسـله اللَّـه ومعـه سيف في يده، وسمعت منه كلام اللَّه له.

حزنتُ جدًا لأني ضربت حماري بعنفٍ، لكنني فرحتُ أنه أوقفني، فقد حذَّرني الملاك ألاّ أقول شيئًا ضد شعب اللَّه!

تنبأت عن ميلاد المسيح (عـد٢٣ :٧ - ١٠)، وعـن قيامتـه (عـد ٢٣ :١٦ - ٢٤)، وعـن يـوم الخمسـين (العنصـرة) (عـد٢٤ :١ - ١٤)، وعن الكرازة بالإنجيل (٢٤ :١٥ - ١٩).

للأسف بعد ذلك خُنتُ شعب بنـي إسـرائيل، وقُتِلـتُ أثنـاء الحـرب ضدهم.

سؤال: لماذا رأى الحمار الملاك قبل أن يراه بلعام؟

مـوت القُبْلَـة

تثنية ٣٣ - ٣٤

مرة أخرى أنا موسى، أريد أن أحكي لكم آخر قصة حدثت معي قبل موتي.

بعد مرور حوالي أربعين سنة في الصحراء، وصلنا أخيرًا إلى حدود أرض الموعد.

إني أعرف أنني لن أدخل معكم أرض الموعد، لكنني مُتهلِّل لأنكم ستدخلونها وتتمتعون بها. أريد أن أُذكِّركم بما فعل اللَّه مع آبائكم وبوصايا الرب وشرائعه.

لقد طلب اللَّه مني وأنا قد بلغت من العمر ١٢٠ سنة أن أصعد على قمة جبل نبو، لكي أرى الأرض التي وعد اللَّه إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يعطيها لأولادهم.

إني أصعد وحدي، وأرى أرض الموعد من بعيد وأُسبِّح اللَّه.

هل تعلم؟

١. جاء الرب وأخذ روح موسى ودفنه.

٢. لم يعمل أحد جنازة لموسى، ولم يحضر لحظات موته أحد من عائلته أو من الشعب، لكن الرب نفسه اهتم بنفسه كما بجسده.

٣. أراد الشيطان أن يُظهِرَ جسد موسى ليعبده اليهود، بدل من عبادة اللَّه. لكن رئيس الملائكة ميخائيل وبَّخه باسم الرب.

٤. لا يعرف أحد أين يوجد جسد موسى.

٥. يدعو اليهود موت موسى موت القُبْلة، ويقولون إن الرب نزل وقبَّله وأخذ نفسه.

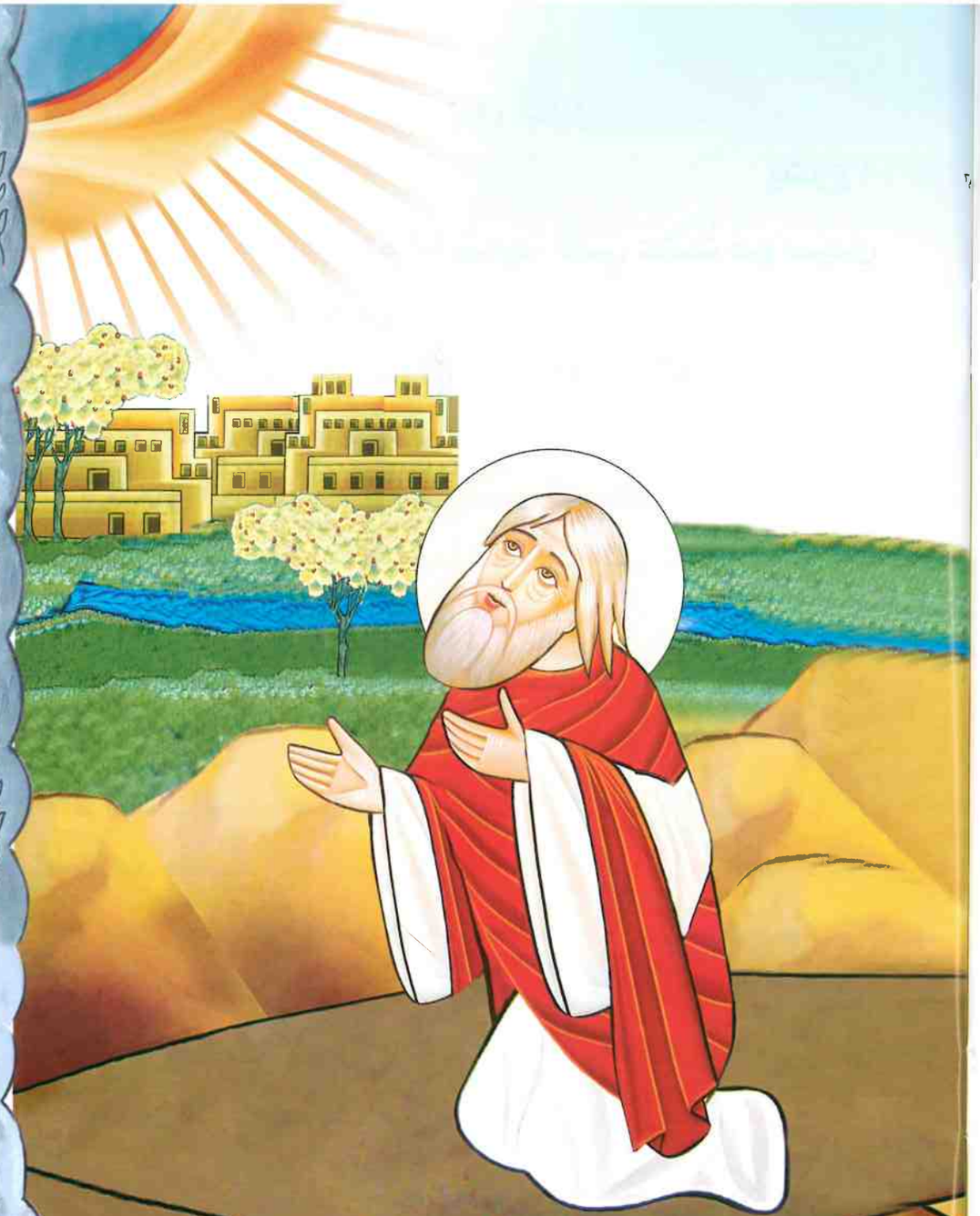

يشـــوع بـن نـون

يشوع ١

أنا يشوع بن نون. كم أنا سعيد، لأنـي عشـتُ مـع سـيّدي ومُعلِّمي وحبيبي موسى.

لم أكن أتصوّر أنني أعيش بدون مُعلِّمـي الحبيـب موسـى، ولا أن أكون مكانه، أقود الشعب، وأدخل به أرض الموعد.

كلّمني الرب قائلاً: "موسى عبدي قد مات. فـالآن قُـمْ اُعبـرْ هـذا الأردن، أنـت وكـل هـذا الشـعب، إلـى الأرض التـي أنـا مُعطيها لهم.

لا يقف إنسان في وجهك كل أيام حياتك.

كما كنتُ مع موسى أكون معك.

لا أُهملك ولا أتركك.

تشدّد وتشجّع ...

لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك ...

الرب إلهك معك حيثما تذهب".

لقد قسَّمتُ الأرض علـى الأسـباط، وإذ كـان عُمـري ١١٠ عامًا، تركت العالم وأنا سعيد لأنني أتممت رسالتي.

سؤال: كيف ساعد يشوع الشعب؟

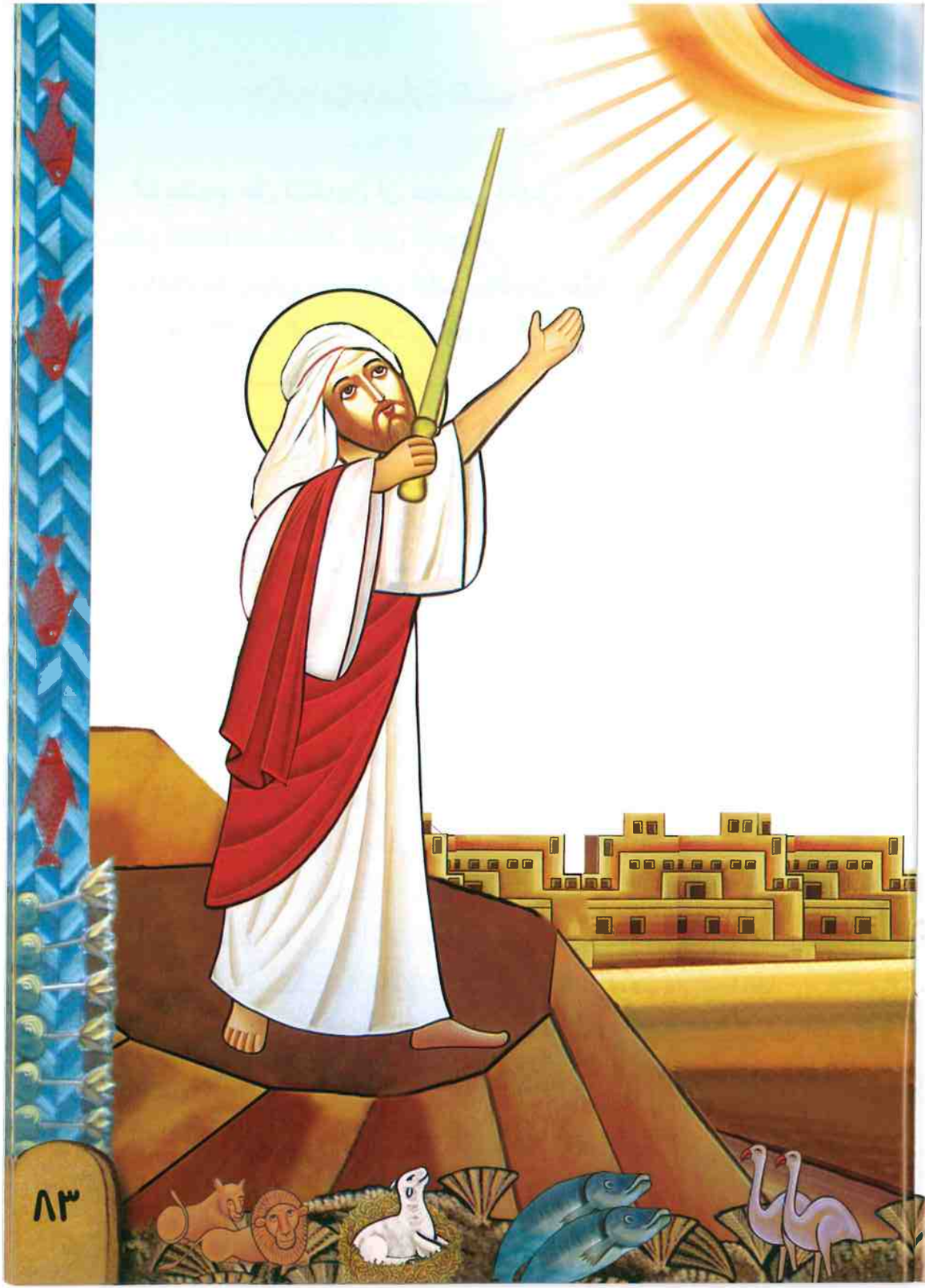

جاسوسان على السطح

يشوع ٢

أنا يشوع، هل تذكرون أن موسى النبي اختارني من بين الاثنى عشر كشافًا لنستكشف أرض الموعد.

رجعتُ مع زميلي وصديقي كالب ونحن مُبتهجون، وكنا نثق أننا سندخل الأرض الجميلة التي وعد اللَّه أبينا إبراهيم أن يعطيها لأولاده. الآن سنعبر نهر الأردن.

أرسلتُ شخصين ليدخلا مدينة أريحا العظيمة ويستكشفا الأمر.

إنني أُقَدِّم لكم أحد الجاسوسين ليحكي لكم ما حدث معهما: كنا في البداية خائفين لا نعرف أين نذهب، ومع من نتكلم؟ كنا نخاف أن يسمع الملك عنا فيقتلنا. وجدنا بيتًا مبنيًا على سور المدينة، تسكنه سيدة اسمها راحاب. استأذنَّا منها إن كانت تسمح لنا أن تستضيفنا وندفع لها ما تريد. فوجئنا أنها تعرف أننا من بني إسرائيل، وأنها تتابع كل أخبارنا منذ خروجنا من مصر. سمعنا صوت الطرق على الباب، طلبتْ منَّا أن نصعد على السطح، ونختفي بين عيدان الكتَّان الجافة.

فتح الباب ودخل جنود الملك يسألون عنَّا. فقالت لهم إننا خرجنا منذ لحظات نحو أبواب السور لنعود إلى الضفة الشرقية.

أسرعوا في الخروج ليبحثوا عنَّا.

أما هى فأخبرتنا عن حالة الرعب في قصر الملك، وفي وسط الشعب.

أكَّدت لنا أننا سندخل المدينة، وطَلَبتْ أن لا نؤذيها ولا عائلتها.

وعدناها أن كل من يدخل بيتها من عائلتها لا نؤذيه، بشرط أن تضع حبلاً قرمزيًا (لون الدم) على شُبَّاكها.

يرمز هذا الحبل لدم السيد المسيح الذي يحمينا.

صلاة: نُسبِّحك يارب لأنك تحب الخطاة وتحميهم،
إن رجعوا والتجأوا إليك.

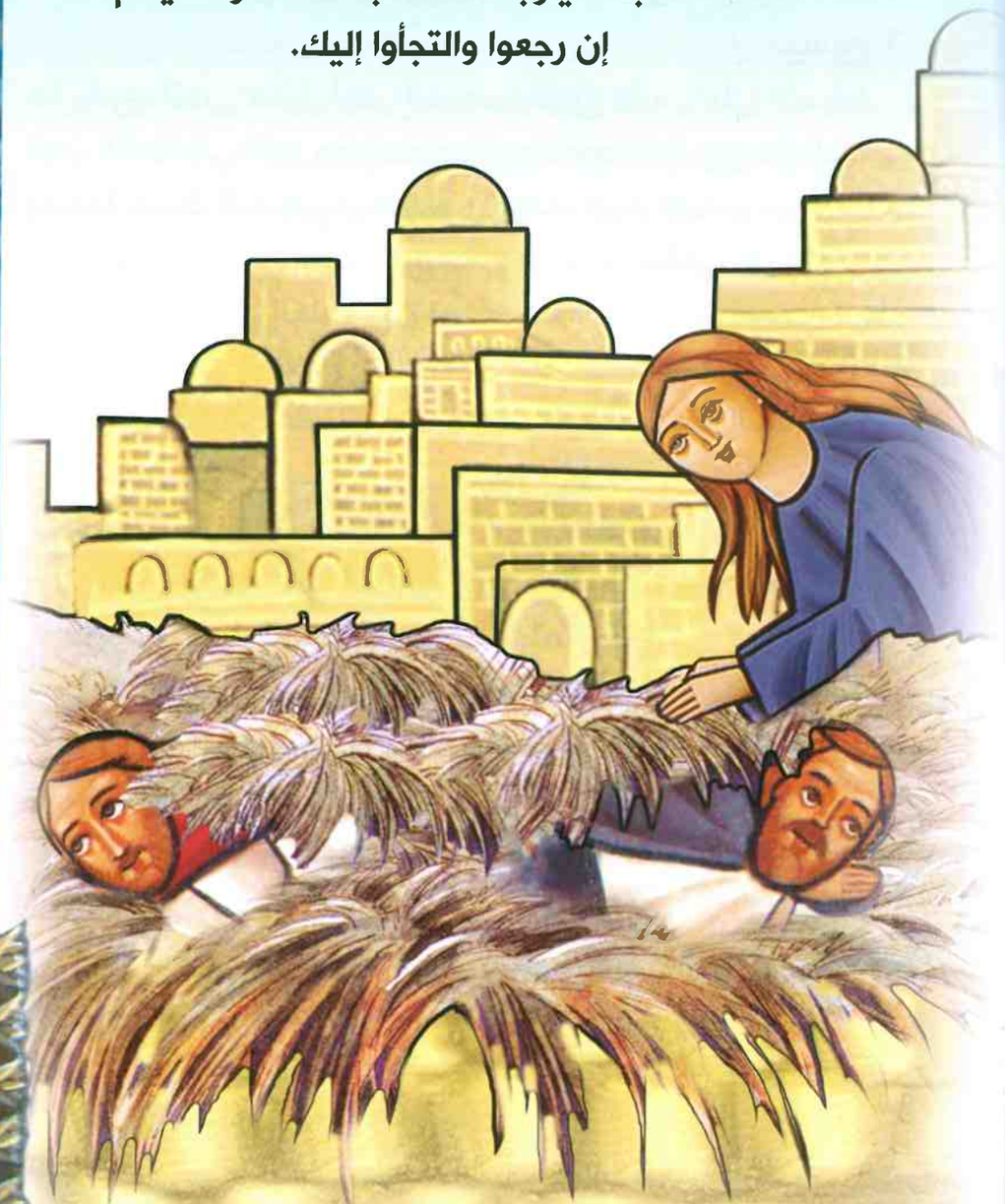

أسـوار أريحـا تنهـار

يشوع ٦

أنا يشوع، أتمنَّى دخول أرض الموعد، وتوزيع الأرض على الأسباط.

ذهب الكهنة إلى النهر وهم حاملون تابوت عهد الرب ووراءهم الشعب، وعندما لمَسَتْ أقدامهم مياه النهر، توقف الماء القادم من المنبع، وصار لهم طريق من الأرض اليابسة، وعبر جميع الشعب نهر الأردن.

اندهش ملوك الكنعانيين لما سمعوا عن عبور موسى البحر الأحمر بشعب إسرائيل منذ أربعين سنة. كما سمعوا عن هزيمة العمالقة الجبابرة أصحاب الخبرة العسكرية أمام هذا الشعب الذي بلا خبرة في الحروب.

ولمّا اقتربنا إليهم وعبرنا نهر الأردن تحت قيادتي، خافوا جدًا، وأُصيبوا بحالة رُعبٍ. تساءلوا فيما بينهم: "تُرَى مَنْ هم هؤلاء الذين تقف مياه نهر الأردن من أجلهم وينشف القاع فورًا في دقائق ليعبروا في وسط النهر!".

الآن نريد دخول مدينة أريحا، فصدرت أوامر بإغلاق أبواب المدينة وعدم السماح لأحدٍ بالدخول أو الخروج.

صعد كثيرون إلى سور المدينة الضخمة ليروا ماذا سيفعل هذا الشعب.

أظهر اللّه ليشوع الطريقة التي يدخلون بها أريحا:

سرنا حول مدينة أريحا العظيمة مرّة كل يوم، لمدة ستة أيام. كان سبعة كهنة في المقدمة يحملون الأبواق، وهم أمام تابوت العهد.

وفي اليوم السابع سِرنا حول المدينة سبع مرات، ثم نفخ الكهنة أبواقهم، وصرخوا بصوت عظيم، فسقطت أسوار المدينة، ودخل الشعب مدينة أريحا.

أُنقذتْ راحاب وأهل بيتها، لأنها خبَّأت الجاسوسين عندما أرسلهما يشوع لينظرا الأرض. كان بيتها مُميّزًا بحبل قرمزي (لونه أحمر) مربوط في الشُبّاك. صار بيت راحاب رمزًا للكنيسة التي تحتمي في دم المسيح، فلا يهلك أعضاؤها المؤمنون.

سؤال: كيف دخل يشوع مدينة أريحا؟

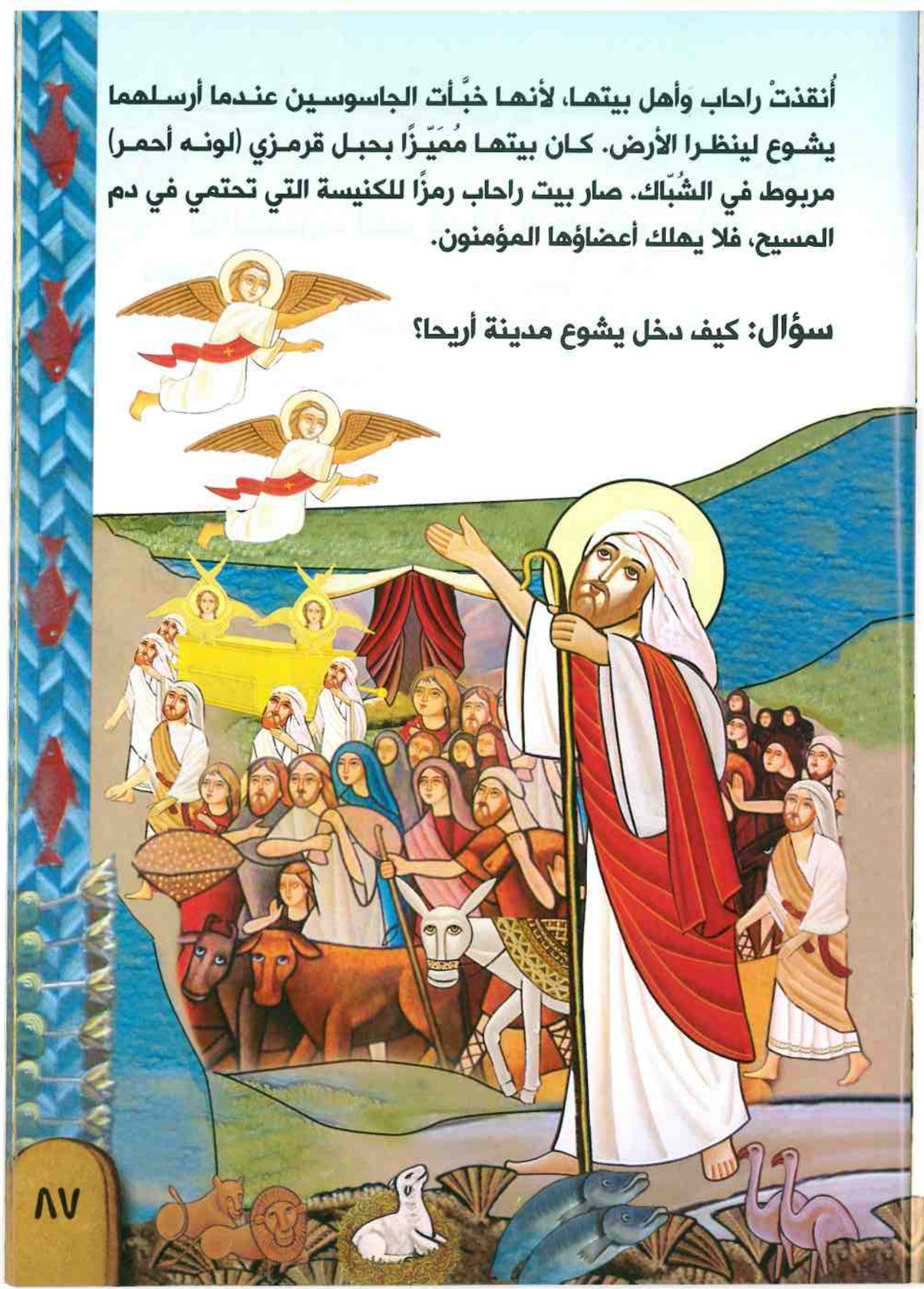

توقُّف الشمس في وسط السماء

يشوع ١٠

أنا الشمس... أظهر في أول النهار وأغرب وأختفي في نهاية اليوم.

وفي يوم من الأيام ذهب يشوع ليُحارب الأعداء في جبعون وكانوا خمسة جيوش.

طلب اللَّه من يشوع ألاّ يخاف منهم.

بالفعل أرسل اللَّه عاصفة ثلجية على الجيوش الخمسة، فتفرَّقوا. وكان جيش يشوع ينتصر عليهم، لكنهم احتاجوا إلى وقتٍ أطول لينهوا الحرب تمامًا.

صلّى يشوع، فأمرَني اللَّه أنا الشمس أن لا أغرُب وأنتظر مدة أطول في وسط السماء حتى ينتصر شعب اللَّه في المعركة.

كم كان فرح يشوع، وهو يُقَسِّم أرض الموعد على الأسباط، أما هو فانتظر حتى نال كل سبطٍ نصيبه، وأخيرًا أخذ هو نصيبه.

يجد المؤمن سعادته في سعادة إخوته. لقد مات ربنا يسوع على الصليب، وكانت سعادته أن يهبنا الحياة السماوية بصليبه.

سؤال: هل تظن أن اللَّه قادر على كل شيءٍ؟

امرأة تقود معركة خطيرة

قضاة ٤

أنا دبُّورة، كنتُ أجلس تحت نخلة في هدوءٍ، وكنت أشعر أن الله معي. يأتي إليَّ كثيرون وكنت أحكم في الخلافات بينهم. وكنت نبيَّة، أود أن أُقدِّم لشعبي رسالة اللَّه، وأُعلن لهم إرادته.

لم أتدرَّب أبدًا على استخدام أسلحة حربية مثل القائد باراق. وعندما هجم شعب غريب على شعبي، وسرق محاصيله، أخبرني اللَّه أنه قد جاء وقت الدخول في حربٍ مع هذا الشعب.

قلت لباراق: "خُذْ الجيش إلى جبل تابور، واستعد للحرب".

أجابني: "لن أذهب ما لم تذهبي أنتِ معي".

خاف باراق من الدخول في معركة، فإن مُعْظَم جنوده مُشاة، ليس لديهم مركبات عسكرية. أمّا العدو فكان معه تسعمائة مركبة عسكرية مصنوعة من الحديد الصلب، تستطيع أن تسير بسرعة، وتسير فوق الجنود المُشاة فتقتلهم.

لم أخف ليس لأني مُدرَّبة على المعارك، وإنما لأني وثقتُ في كلمات الرب لي أنه يجب الدخول في المعركة.

رآني العدو فاستخفُّوا بي وبالجيش الذي بلا مركبات، وظنوا أنهم في لحظات يغلبوننا. ولكن اللَّه تدخّل فانزعجوا وتركوا المركبات فنزل عليهم جيشنا وكسب المعركة.

انطلقنا جميعًا نُقَدِّم للَّه تسبحة شكر على اهتمامه بنا ورعايته لنا.

سؤال: ما هو سبب نُصرة دبُّورة؟

هل الملاك يقول شيئًا مُضحِكًا؟

قضاة ٦

أنا جدعون، أتعرفني؟ كنتُ فلاحًا بسيطًا، اختفيْت في كهف وكنت أضرب عيدان القمح لأفصله عن التبن لكي لا يراني المديانيُّون، ويأخذوه مني بالقوة. فوجئت بملاك الرب يظهر لي ويقول: "الرب معك يا جبَّار البأس".

دُهشتُ لقوله وحسبتُ قوله هذا دُعابة، فأنا لست بجبَّار بأس، بل فلاح ضعيف خائف وجالس في كهف، ولا أشعر بأن الرب معي، لأن المديانيِّين كانوا يتْلفون زرعنا ويأخذون غنمنا وبقرنا ولا يتركون لنا شيئًا لنأكله!

ومما حيَّرني، أنه قال لي: "الرب يريدك أن تقود جيشًا وتطرد هؤلاء اللصوص!".

كيف يكون هذا وأنا لم أحارب أبدًا، أنا فلاح بسيط، ومن عائلة ضعيفة، وأصغر واحدٍ في الأسرة.

طلبتُ منه علامة لأعرف أن اللّه يساعدني.

سأضعُ جزَّة (قطعة صوف) من الغنم في الطلّ (ندى بالليل)، وطلبتُ أن يمتلئ صوف الجزَّة بالطلّ بينما تبقى الأرض جافة. في الصباح حدث ما طلبته من الملاك، إذ عصرت الصوف فملأ إناء بالماء.

عدتُ فطلبتُ العكس، وبالفعل في الصباح كانت الجزَّة جافة تمامًا وكل الأرض حولها مملوءة طلاً. عرفت أن اللّه فعلاً معي.

سؤال: ما هى الدُعابة التي نطق بها ملاك الرب لجدعون؟

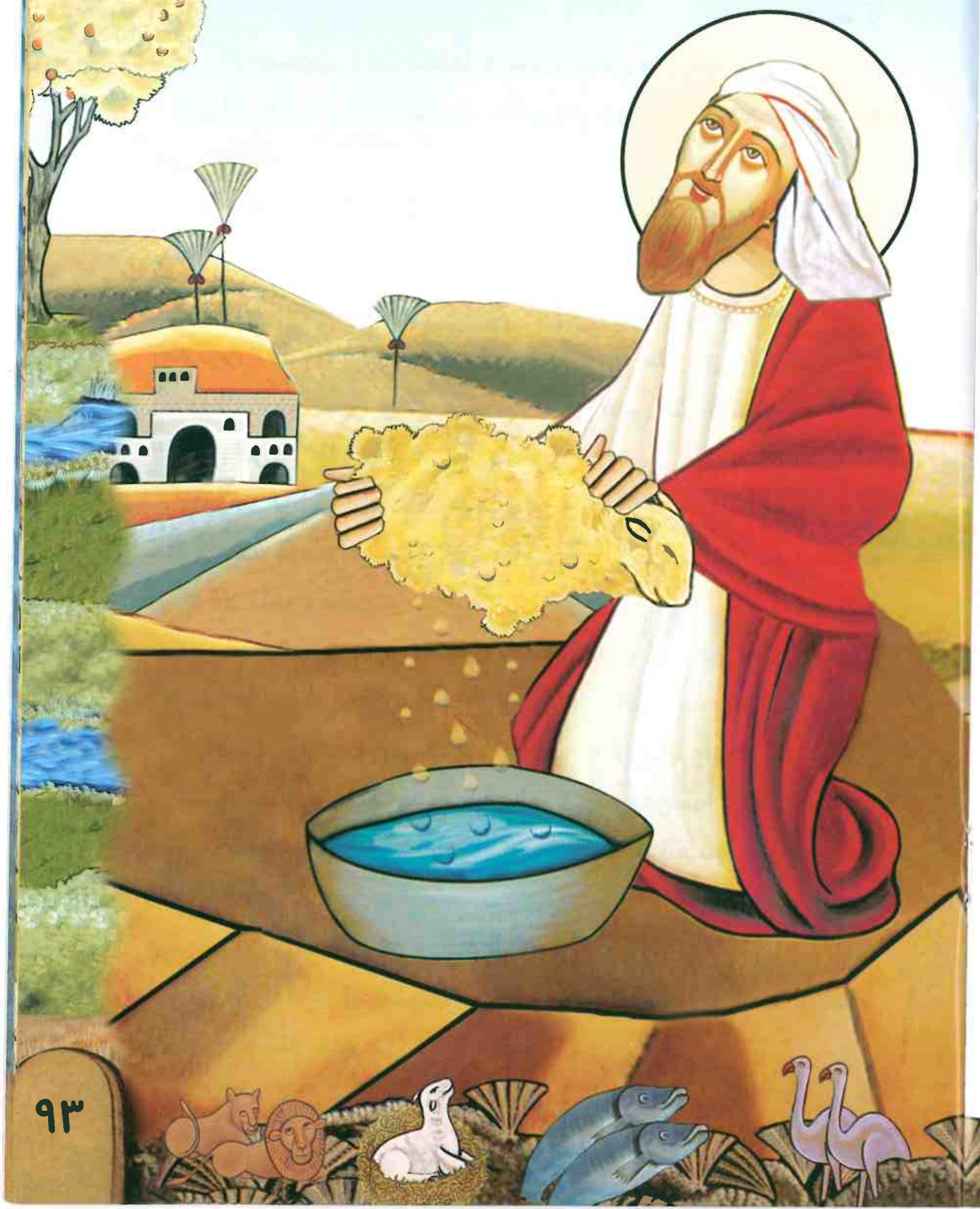

أغرب سلاح أُستخدم في معركة

قضاة ٧

أنا جدعون، كنت قاضيًا ورئيس جيشٍ وحاكمًا في إسرائيل، قبل أن يُقام أي ملك عليها. سأخبركم عن أغرب سلاح أُستخدم في معركة.

اجتمع آلاف من المديانيين ضدنا يريدون محاربتنا، فاختارني اللّه. وقال لي: "أنت تحتاج إلى جيشٍ صغيرٍ جدًا لمحاربة المديانيين".

تعجَّبتُ لطلب الرب، ولكنني سمعت كلامه. كان معي اثنان وثلاثون ألفًا، فناديت وقلتُ: "مَنْ كان خائفًا فليرجع، ولا يأتي معي للحرب". فرجع اثنان وعشرون ألفًا، وبقي معي عشرة آلاف.

قال لي الرب: "ما زال عدد الشعب كبيرًا".

فأخذت الرجال إلى النهر، وقال لي الرب: "كل مَنْ شرب من ماء النهر بيده ضمّه إلى جيشك، أمّا من جلس على ركبته ليشرْب الماء فلا تأخذه معك".

كان عدد الذين شربوا الماء بيدهم ثلاث مائة رجل فقط. فخفت لأن الجيش صار صغيرًا جدًا، ولكن اللّه طمأنني أنه يساعدني.

خرجت بشجاعةٍ ومعي هؤلاء الثلاث مائة رجل، وأعطيت لجنودي مصابيح وقدورًا، وقلت لهم: هذه أسلحتكم احرصوا عليها. دُهشوا جدًا، لكنهم صمتوا. في الليل، كسر الرجال القدور مرة واحدة فحدث صوت عظيم جدًا، وأشعلوا المصابيح معًا فصار نور عظيم، وصرخوا: "سيف للرب ولجدعون".

خاف جنود الأعداء، وهربوا. وحارب جيشي الصغير آلاف الأعداء، وساعدهم اللّه، فانتصروا في الحرب.

سؤال: هل تدع اللّه يساعدك؟

شمشون

قضاة ١٣ - ١٦

أنا شمشون، اسمي معناه "الشمس الصغيرة".

عبد شعب إسرائيل آلهة وثنية كثيرة، فسمح الرب أن يكونوا عبيدًا للفلسطينيين مدة أربعين عامًا. ثم تحنّن عليهم فأعطاني قوة وجعلني قاضيًا ليُخَلِّصهم.

كانت والدتي عاقرًا (لم تلد أطفالاً)، ظهر لها ملاك الرب، وطلب منها أن تسمع كلام اللّه، لأنها ستحبل وتلد ابنًا يكون نذيرًا (أي متفرغًا لخدمة الرب) من بطن أمه، وأنه سيُخلِّص إسرائيل من يد الفلسطينيين. وكان النذير لا يشرب خمرًا ولا يحلق شعر رأسه.

باركني الرب فصرتُ رجلاً قويًا جدًا جدًا.

ساعدني اللّه حتى قطعتُ الحبال القوية التي كنتُ مربوطًا بها. ومزقتُ فكي الأسد (فمه) بيدي فقط وأنا في طريقي لأخطب فتاة فلسطينية. بعد أيام رجعتُ إلى بيت أبي، فوجدتُ الأسد الذي مزقتُ فمه بيدي، قد صار داخله خلية نحل مملوءة عسلاً. حملتُ من العسل، وأكلتُ منه في الطريق، أعطيْتُ لوالديّ من العسل، دون أن أخبرهما بأمر الأسد.

ما حدث معي صار مثلاً: "من الآكل خرج أُكلٌ، ومن الجافي خرجت حلاوة". لقد غلبتُ الكثير من جنود الأعداء بمفردي. ولكن في يوم أحببت دليلة وهى من الأعداء. ألحَّت عليّ، وعرفتْ أنه إن حلقتُ شعري، أفقد مساندة اللّه لي، وأصبح ضعيفًا، لأنني لا أطيع اللّه.

أثناء نومي جاء الأعداء وحلقوا شعري. أخذوني وأذلُّوني، حتى جعلوني أُضحوكة لهم في حفلاتهم. كانوا يسخرون بي، ربطوني كحيوانٍ في طاحونة بالسجن.

وبعد فترة لم يلاحظوا أن شعري صار طويلاً من جديد. أحضروني في حفلة عيد للأصنام في معبد كبير ليسخروا بي. صليت إلى اللّه وقلت: "يا سيّدي الرب اذكرني وشددني". فأمسكت بعمودين كبيرين للمعبد وضممتهما، فسقط المبنى على حوالي ثلاثة آلاف من أعداء اللّه وفقدت حياتي معهم.

أود أن أهمس في أذنك: "عندما تكون حياتك جميلة مع السيد المسيح في الصلاة احتفظ بها لنفسك لتنمو وتكثر في معرفته أكثر فأكثر.

سؤال:

مَنْ الذي جعل شمشون قويًا؟

نُعمَى وراعوث

راعوث ١

أنا اسمي نُعمى، كنت أعيش في أيام القضاة. حدثت مجاعة بسبب توقُّف المطر إلى فترة طويلة. اضطر زوجي أليمالك وأنا معه أن نسافر إلى موآب، وكان معنا ابنان. تزوّج الابنان فتاتين من موآب، إحداهما اسمها راعوث، وكنت أتمنّى أن يكون لي حفيد.

مات زوجي وبعد سنوات قليلة مات الابنان. حزنتُ جدًا وتضايقتُ من الوحدة، فقرّرت أن أرجع إلى بلدي وحدي في بيت لحم، أعيش وسط أهلي.

كانت راعوث تحبّني جدًا، لأنها كانت تحب اللَّه، قالت لي: "لا تلحّي عليّ، لن أتركك ...

حيثما ذهبتِ أذهب، وحيثما بتِّ أبيت. شعبكِ شعبي، وإلهكِ إلهي.

حيثما مُتِّ أموت، وهناك أندفن ... إنما الموت يفصل بيني وبينكِ".

هكذا لم تتركني راعوث، بل ذهبتْ معي في رحلة طويلة، وتركتْ بلدها لتكون بجانبي وتساعدني، فباركها اللَّه.

كنتُ حزينة جدًا، لأن زوجي وأولادي الاثنين ماتوا.

وفي يوم، ذهبتْ راعوث إلى الحقول لتجد طعامًا لها ولي لنأكل. وفي الحقول، قابلتْ رجلاً اسمه بوعز أحبّها وتزوّجها.

فرح اللَّه جدًا براعوث، لأنها كانت طيبة وتحب حماتها، وجاء السيد المسيح من نسلها.

سؤال: اذكر عمل محبة فعلته لأحد أقاربك؟

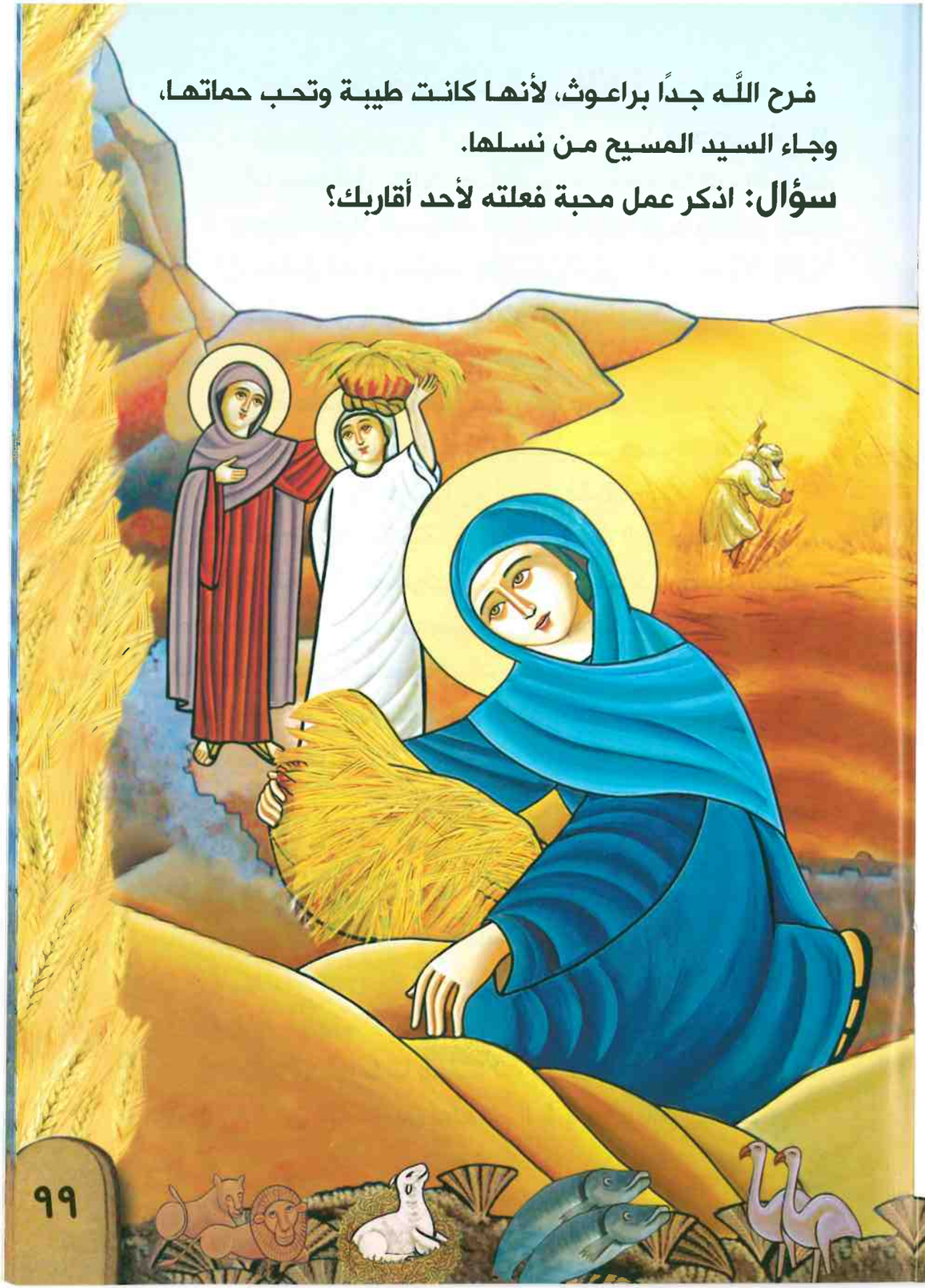

سمعتُ صوتًا في الليل

١ صموئيل ٢ - ١٢

أنا صموئيل، كانت حنة أمي حزينة جدًا لأن اللَّه لم يُعطِها طفلاً لسنوات كثيرة. صلَّت إليه ونالت وعدًا أن يحقق لها رغبتها. ولدتني أمي، ولما صرتُ طفلاً صغيرًا، جاءت بي إلى خيمة الاجتماع. كبرت وصرتُ صبيًّا، وكنت أخدم عالي الكاهن وأساعده.

وفي ليلة عندما كنتُ في سريري، سمعتُ صوتًا يُناديني، قائلاً لي: صموئيل، صموئيل. خرجتُ بسرعة إلى عالي الكاهن، وقلتُ له: "هأنذا يا أبي". فقال لي: "لم أطلبك"، اذهب للنوم. فنمتُ ثانية، ولكنني سمعت الصوت مرة ثانية وثالثة: "صموئيل، صموئيل!" ذهبتُ إلى عالي للمرة الثالثة، ففهم عالي إن الرب يدعوني فقال لي: اذهب للنوم، ويكون إذا دعاك تقول: تكلَّم يارب لأن عبدك سامع، فذهبت ولمّا سمعت الصوت، سجدت للَّه وقلت: "تكلَّم يارب، فإن عبدك سامع. قل ما تريد، وأنا أفعله".

تكلَّم الرب معي عما سيفعله في إسرائيل. وعندما كبرت، جعلني نبيًّا له. كنت أكبر، وكان الرب معي. أحبّني الشعب مع كل القيادات. كنت أحب اللَّه وأفرح بالصلاة وتقديم الذبائح. باركني الرب وبارك الشعب، فلم يقدر الفلسطينيون الوثنيون أن يتغلّبوا على إسرائيل كل أيامي، بل والمدن التي أخذوها من إسرائيل رجعت. كنت قاضيًا وهبني الرب الحكمة.

كان شعاري: "وأما أنا فحاشا لي أن أخطئ إلى الرب، فأكف عن الصلاة من أجلكم، بل أُعلِّمكم الطريق الصالح المستقيم".

سؤال: هل اللّه يناديك؟ ماذا يطلب منك؟

« تكلَّمْ يارب لأنَّ عبدَكَ سامعٌ »

(١ صم ٣: ٩)

فلاح خجول يصير ملكًا

١ صم ٨-٩

أنا شاول بن قيس، اسمحوا لي أن أروي قصتي في صراحة.

لمّا كَبر صموئيل النبي في السن، كنا جميعًا من الكبير للصغير نُحبّه جدًا ونحترمه، لأنه رجل اللَّه، كان ابناه قاضييْن في مدينة بئر سبع، لكن للأسف لم يكونا مثل أبيهما.

لم يشغلني هذا الأمر فقد كنت فلاحًا بسيطًا لا أفهم في الأمور السياسية. سمعت أن الشعب طلب منه أن يقيم لهم ملكًا. حزن قلبه، لا لأنه سيأخذ مكانه، وإنما لأن الشعب كانوا يريدون مظاهر العظمة والأُبَّهة، فيفتخرون بملكهم مثل الأمم الذين حولهم.

علمت أن اللَّه طلب منه أن يسمع لهم، ولم أكن أتابع هذه الأخبار. كنت قويًا، طويلاً جدًا، وجميلاً. فوجئت بالنبي يقول لي إن اللّه اختارني لأكون ملكًا على شعبه. تعجّبت، فقد كنت خجولاً، ولم أكن أحلم أن أكون قائدًا، ولا حاكمًا في قريةٍ صغيرةٍ. اختبأت لأنني لا أصلح لهذا المركز.

قدَّمني صموئيل النبي للشعب وقال: "هذا هو ملككم، اسمعوا كلامه". في البداية، سلكتُ في طاعةٍ للَّه ولنبيّه الصالح. لكنه بعد فترة بدأ الكبرياء يملأ فكري وقلبي، وعملت أشياء كثيرة لم تُرضِ الرب. ارتكبتُ أخطاء كثيرة، منها أنني أحببت العظمة، وأردتُ أن أمارس عمل الكهنة، فقدَّمت ذبيحة، بحجة تأخُّر مجيء صموئيل النبي ليُقَدِّمها.

حزن صموئيل عليَّ لانحرافي وشرّي. رفضني اللَّه وأرسل صموئيل ليجعل الصبي داود ملكًا. في محاولات كثيرة أردتُ قتل داود الذي أنقذ حياتي وحياة الشعب.

سؤال: لماذا رفض اللّه شاول؟

الصبي الصغير داود

١ صموئيل١٦ -١٧

أنا الصبي الصغير داود. كنتُ أعزف على قيثارتي المزمور٢٣ : "الرب راعيَّ فلا يعوزني شيء".

لقد تجمَّع غنم أبي حولي، وكانوا ينظرون إليَّ، وشعرتُ كأنها ترقص مع قلبي. فجأة جاء إليَّ أحد إخوتي، وقال لي: "إن أبانا يطلبك وهو منتظرك".

قلتُ له: "ولمَنْ أترك أصحابي الغنم؟".

أجابني: "والدنا يقول لك: "اتركها لأحد الرعاة، وتعالَ فورًا، فإن في البيت مفاجأة مُفرِحةً! إن صموئيل النبي في زيارتنا".

للحال تركتُ غنمي، وذهبتُ مع أخي إلى البيت. وإذ دخلنا البيت وجدتُ والدي ومعه إخوتي السبعة الآخرين.

وقف والدي ووالدتي وإخوتي السبعة، وإذا بصموئيل النبي يرحِّب بي وقبلّني. أمسك بقارورة دهن وسكب الدهن على رأسي، فأحسست بقوة الروح تملأ كياني.

هنَّأني النبي وقال لي: "لقد اختارك الرب ملكًا على شعبه".

إذ ترك النبي البيت، سألتُ والدي: "لماذا لم يَختر أحد إخوتي الكبار، فأنا صغير ولا خبرة لي. أجابني: "لقد قدَّمتهم له، وفي كل مرة كان الرب يقول: "لا تنظر إلى منظره... لأن الإنسان ينظر إلى العينين، وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب".

والعجيب أن روح اللَّه ترك شاول الملك. وكثيرًا ما كان يحل عليه روح شرير يُزعجه ليلاً ونهارًا. وكان يستريح إلى حين عندما يسمع موسيقى هادئة.

وإذ كنت أحب الموسيقى، خاصة في تلحين المزامير والتسابيح للرب كان يطلبني لأعزف له.

كتبتُ أغاني جميلة اسمها المزامير، لأُسبِّح بها اللَّه وأعلن حُبّه لي وحُبّي له.

هل تعلم؟

كان داود أب لملكٍ عظيم يُدعَى سليمان الحكيم.

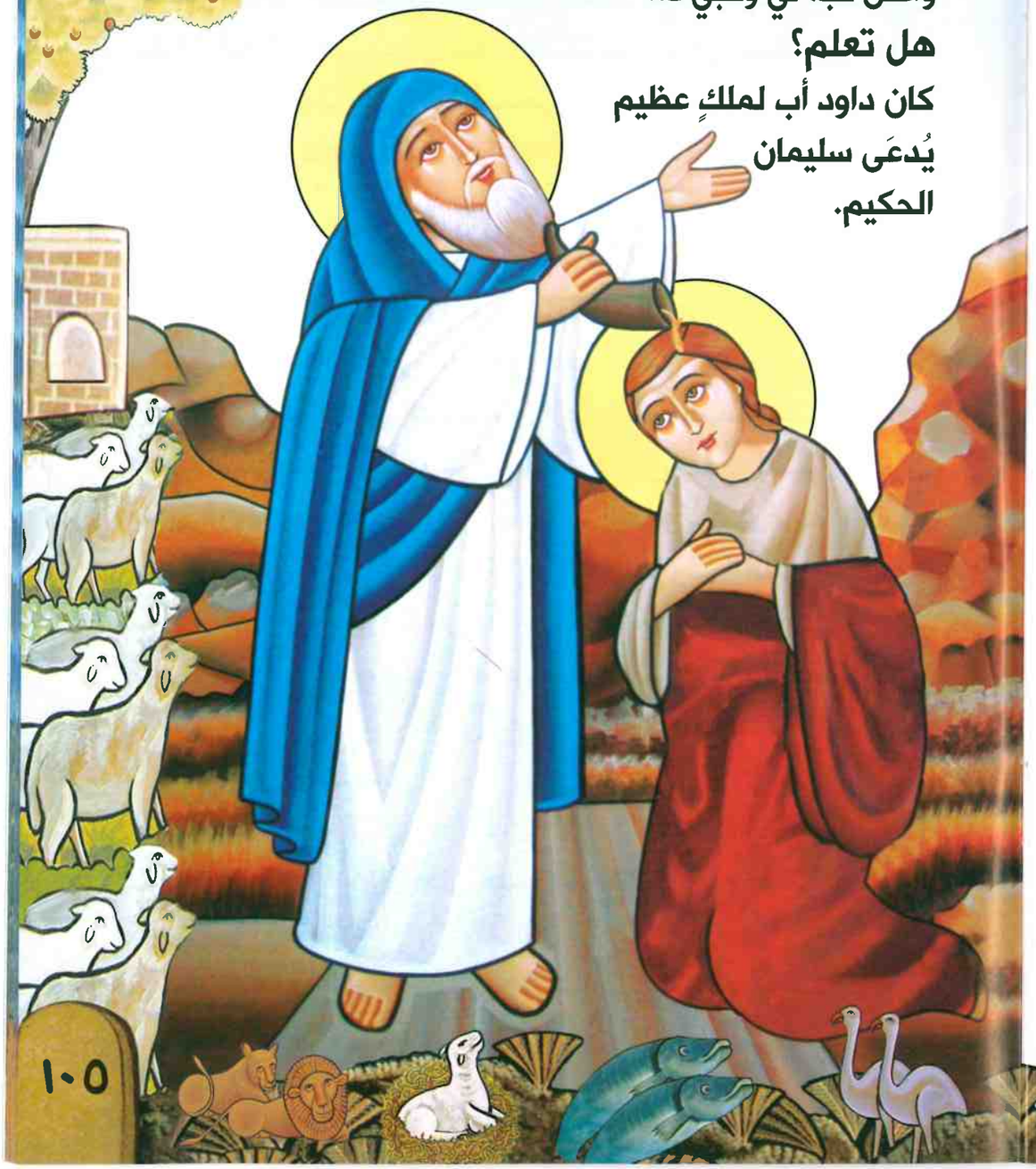

في ساحة المعركة

١ صموئيل ١٧

أنا داود، في يوم طلب منّي والدي يسّى أن أسأل عن إخوتي الثلاثة الكبار. فقد كانوا مع شاول الملك في المعركة، يسمعون جليات الجبار وهو يتحدّى شعب اللّه، بل وكان يستهين باللّه. وقال إنه سوف يقتل أي شخص يتقدَّم ليُحاربه. كان جليات ضخمًا وقويًّا، طوله حوالي ثلاثة أمتار. فخاف الكل منه وحتى الملك.

ذهبت إلى أرض المعركة، ولمّا رأيت جليات يُعيِّر رب الجنود، غِرتُ جدًا، وسألت: "ماذا يُفعَل لمَنْ يقتل ذلك الرجل، ويزيل العار عن الشعب؟". فسمع إخوتي ما قلته، وهم يعلمون شجاعتي وغيرتي. فقد كنت أحافظ على الغنم من الحيوانات المُفترسة كالأسود والدببة. في ذات يوم كنت أرعى غنم أبي، فجاء أسد، وأراد أن يأكل خروفًا من وسط غنمي. فأخذتُ الخروف من فمه بسرعة وقتلته. خاف إخوتي عليَّ. أمّا أنا فذهبتُ لمقابلة الملك.

لم يعرفني شاول، لأنني عندما كنت أضرب الموسيقى له كان في حالة حُزن، ولم يكن يهتم حتى أن ينظر إليّ، أو يسأل عن أسرتي. كنت صغيرًا، لكنني لم أخف من جليات، لأني أثق أن اللّه دائمًا يساعدني.

ذهبتُ لمحاربة العملاق الذي كان يرتدي ملابس عسكرية ومعه سيفه. وأما أنا فكان معي مقلاع (نِبْلَة) وخمس حجرات ملساء.

دعوني أروي لكم ما حدث معي عندما نزلت أرض المعركة؟

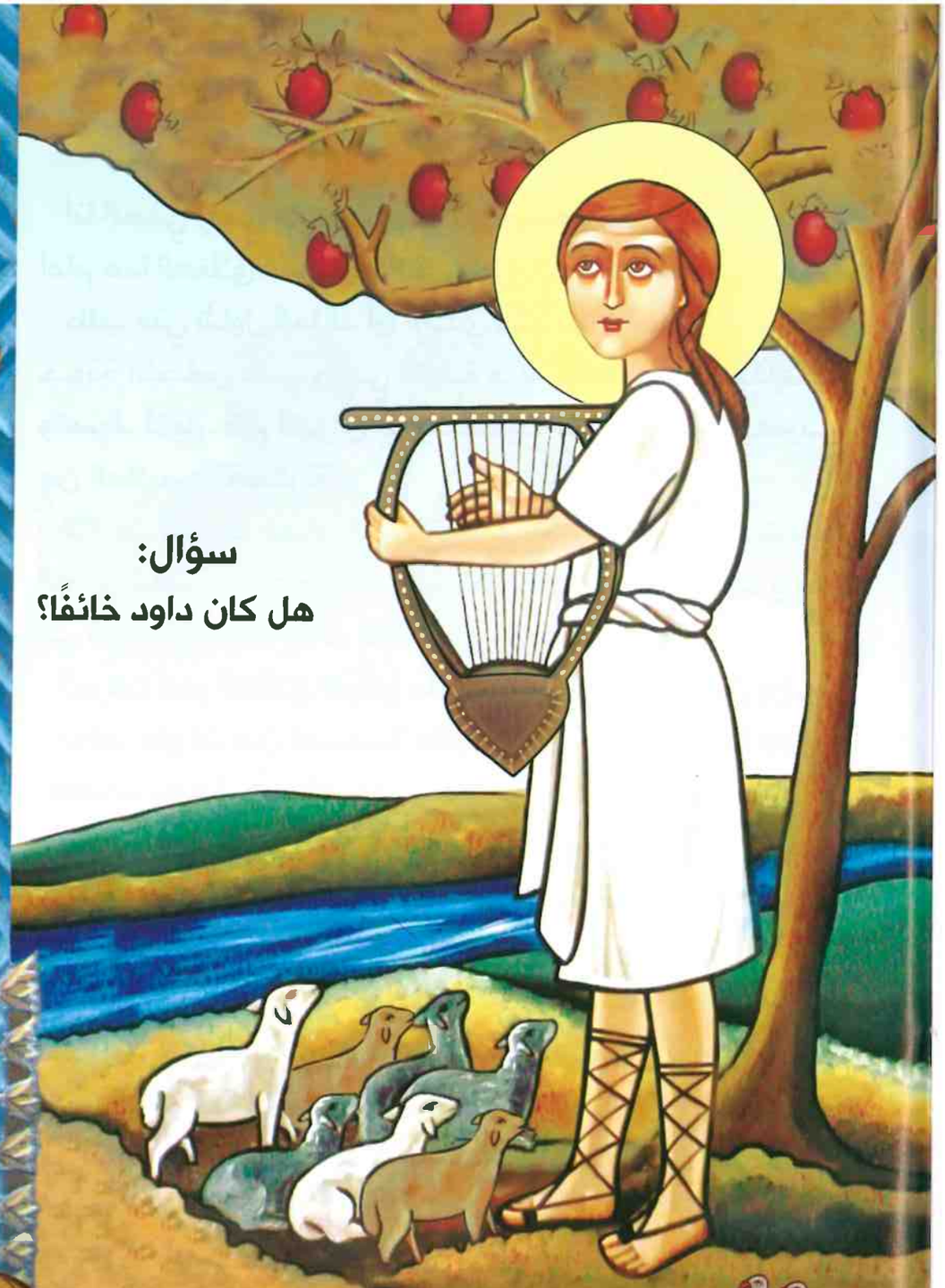

سؤال:

هل كان داود خائفًا؟

صبي معه مقلاع، أم مُحارِب عِملاق؟

١ صموئيل ١٧

أنا الصبي راعي الغنم، داود. الآن أستعد للنزول إلى معركة أمام هذا العملاق المسكين الذي يهزأ بإلهي القدير.

طلب مني شاول الملك أن أرتدي ملابسه العسكرية، فكانت خوذة النحاس على رأسي ثقيلة جداً، والدرع كتم أنفاسي، والسيف ثقيل. فلم أقدر أن أتحرَّك، طلبت من الملك أن يعفيني من الملابس العسكرية.

انحنيتُ لأمسك عصاي التي ألقيتها على الأرض، واخترت من الوادي خمس حجارة ملساء، وأمسكتُ مقلاعي. وقف الملك ينظر إليَّ في ذهول: ماذا يفعل هذا الصبي المسكين؟

تحرَّكتُ نحو العملاق الجبَّار، ملابسه العسكرية أثقل من وزني!

توقَّف جليات عن السخرية باللَّه إلهي، وصار يتحرّك نحوي بخطوات بطيئة، لأنه كان يعتقد إني لعبة يلعب بها.

صار يضحك مُستهزئًا بي، وهو يقول: هل لا يوجد في جيش إسرائيل من هو أصغر من هذا الصبي ليخرج لملاقاتي؟

ووسط ضحكاته العالية، وسخرية كل جيش الفلسطينيين بي، سقط فجأة على الأرض، وفمه مفتوح. إنه لم يستطع أن يُكَمِّل ضحكته. لقد صلّيت وضربت جبهته بحجرٍ أملس فسقط على الأرض، هذا الحجر انطلق من مقلاعي.

أسرعتُ وأخذت سيف جليات، ولم أدر هل كان فمه لا زال يضحك أم يصرخ.

وقفت على جسمه المُلقَى على الأرض وقطعتُ رأسه!

سؤال: كيف نُحطِّم إبليس الذي يُقاوم اللَّه؟

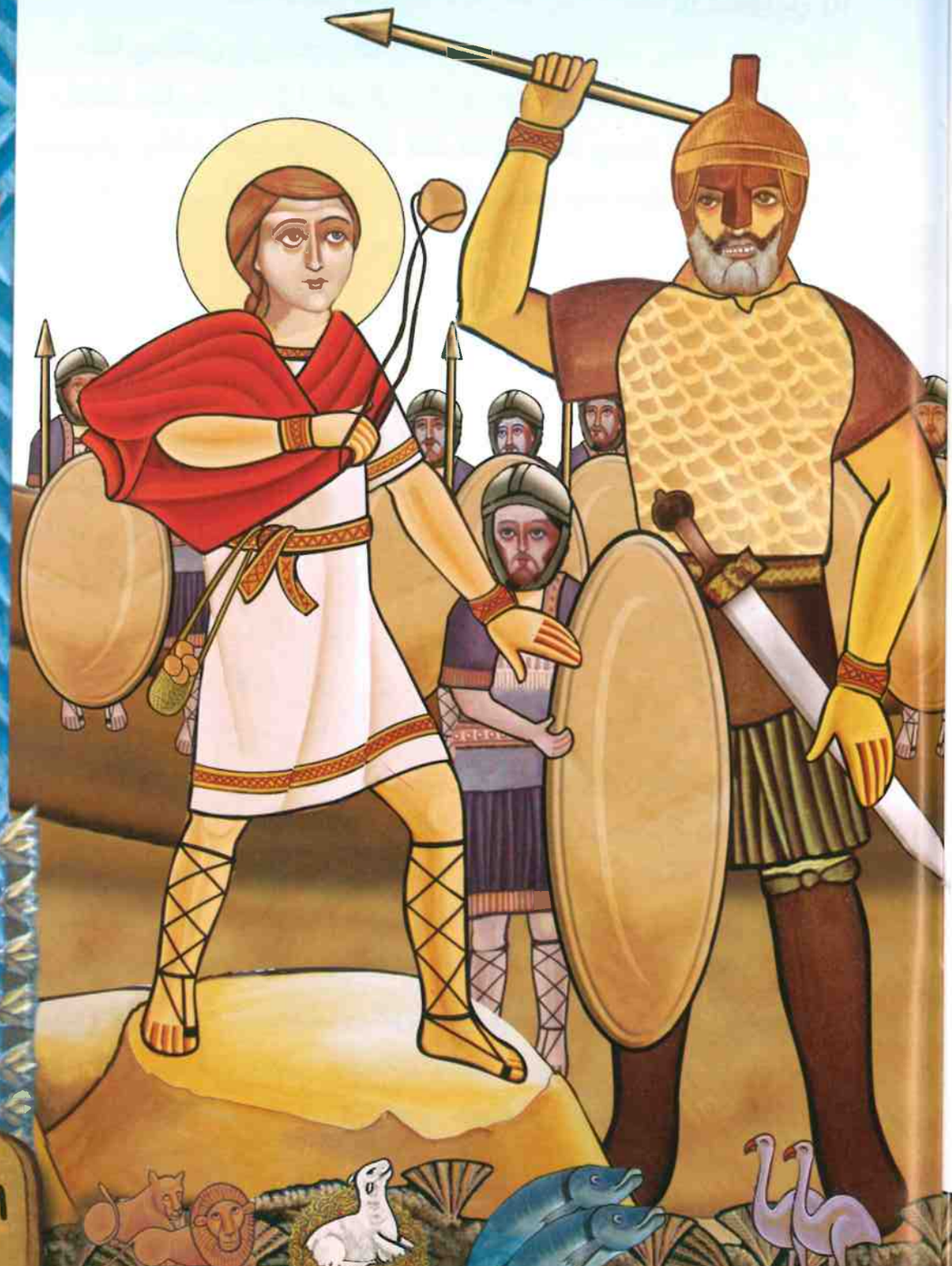

صداقة عجيبة!

١ صموئيل ١٨

أنا يوناثان بن شاول الملك.

كنتُ رجل حرب، لا أخاف الموت، وكان الشعب يحبني. كان داود صديقي وكنت أحبه جداً. حقًا، لقد نالَ كرامة وسط الشعب ورجال البلاط الملكي أكثر من والدي الملك، وهو يستحق هذه الكرامة. فقد أنقذ والدي وبلدي من جليات الجبار.

أعطيته ثيابي وسيفي وقوسي هدية مني له، علامة صداقتي به في وقت السلام كما في الحرب. كنت أنا وداود صديقيْن نحب بعضنا جداً. قيل عني إن نفسي تعلّقت بنفس داود وأحببته كنفسي.

حذّرني والدي شاول منه أنه سيأخذ مني المملكة، لكن حُبّي وصداقتي كانت في عيْنيّ أعظم من كُرسي المملكة، وأغلى من طاعتي لأبي الذي كان يُخطِّط لقتله مرات ومرات، وكان الرب يحميه من أبي!

حزَنَ أبي عندما رأى النساء يُغنين ويرقصن فرحات بنصرة داود، قائلات: "ضرب شاول ألوفه، وداود ربواته (الربوة تساوي ١٠ آلاف)"، أي أن داود أشجع من شاول ويقتل في المعركة أكثر منه، وهذا حق.

حاول أبي في غيظه أكثر من مرة أن يضرب داود بالسهم، لكن داود كان يهرب منه. مرة أرسل أبي رسلاً إلى بيت داود لكي يراقبوه، ويقتلوه في الصباح. أخبرتْ أختي ميكال زوجة داود بما دبَّره والدها له، وطلبتْ منه أن يهرب حالاً قبل الصباح وأنزلَته من الشبّاك.

كان أبي وجنوده يفتشون عن داود ليقتلوه. في ليلةٍ بينما كان شاول نائماً في كهفٍ، جاء داود وأخذ رمح شاول وكوز الماء الذي بجانبه، دون أن يؤذيه، لأن الرب هو الذي اختار شاول ملكًا.

هل تعلم؟

حين مات يوناثان في معركة وأيضًا بقية أبناء شاول، حزن شاول جداً، فألقى بنفسه على سيفه ومات. أما داود فبكى كثيراً بسبب موت يوناثان صديقه وأبيه شاول على الرغم مما فعله شاول معه.

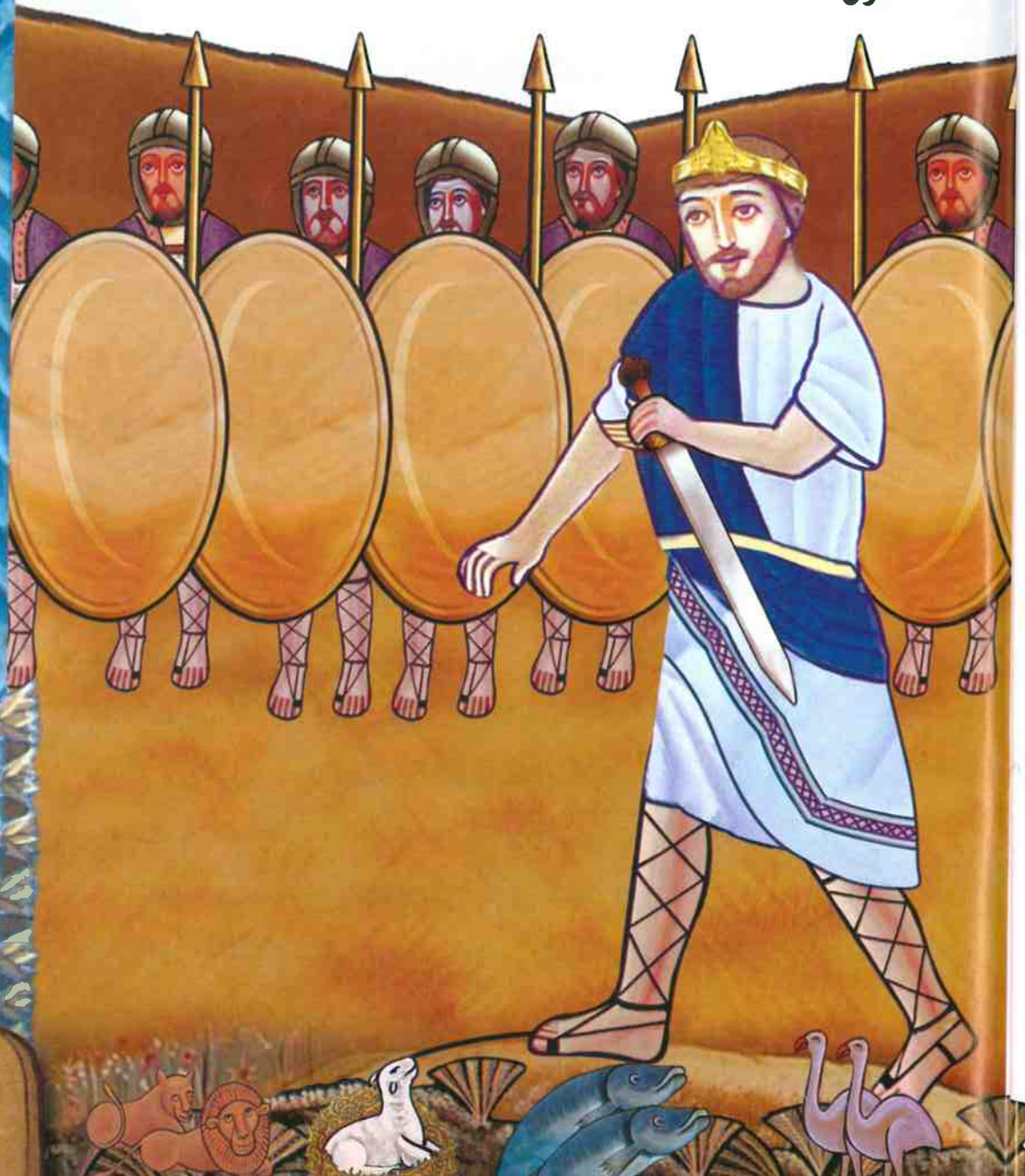

داود الملك

٢ صموئيل ٦

أتعرفني؟ أنا داود لم أحاول أن أكون ملكًا بعد موت شاول، إنما ذهبت إلى أرض يهوذا بعد سؤال الرب. وهناك احتفلوا بي كملكٍ عليهم.

واجهتُ متاعب كثيرة من داخل البلاد وخارجها؛ ففي الداخل جعل شاول رجال الدولة يكرهونني. وفي الخارج كان يجب أن أدخل في معارك كثيرة، وأُرجِّع للملكة قوّتها بين الدول. في هذا كله كان الرب معي.

جعلت أورشليم عاصمة المملكة، وكان أهم شيء عندي هو عودة الشعب إلى عبادة اللَّه، لأن الشعب بَعُد عن ربنا أيام شاول بعد موت صموئيل النبي.

أردتُ أن أنقل تابوت عهد الرب ليكون بجانبي، فحمل الكهنة تابوت العهد، ليدخلوا به إلى مدينة أورشليم. وكنت أسير أمام التابوت وأرقص وأُسَبِّح اللَّه بفرحٍ وسرور.

أحببت اللَّه، واللَّه أحبّني جدًا.

اللَّه يُحبك أنت أيضًا. يجب أن تكون سعيدًا جدًا بذلك.

قيل عني إنني كنت مثل قلب اللَّه، إذ كنت أسمع كلام اللَّه وأصبر على أعدائه. كنت شاعرًا وموسيقارًا، لا أبدأ نهاري ولا أنام ما لم أعزف مزمورين، حتى حين كنتُ هاربًا من أمام شاول.

مع هذا إذ تكاسلت سقطت في خطايا خطيرة، لم أسقط فيها وأنا شاب صغير، لكنني تُبتُ ورجعت إلى إلهي.

سؤال: ما الذي جعل الملك داود فرحًا؟

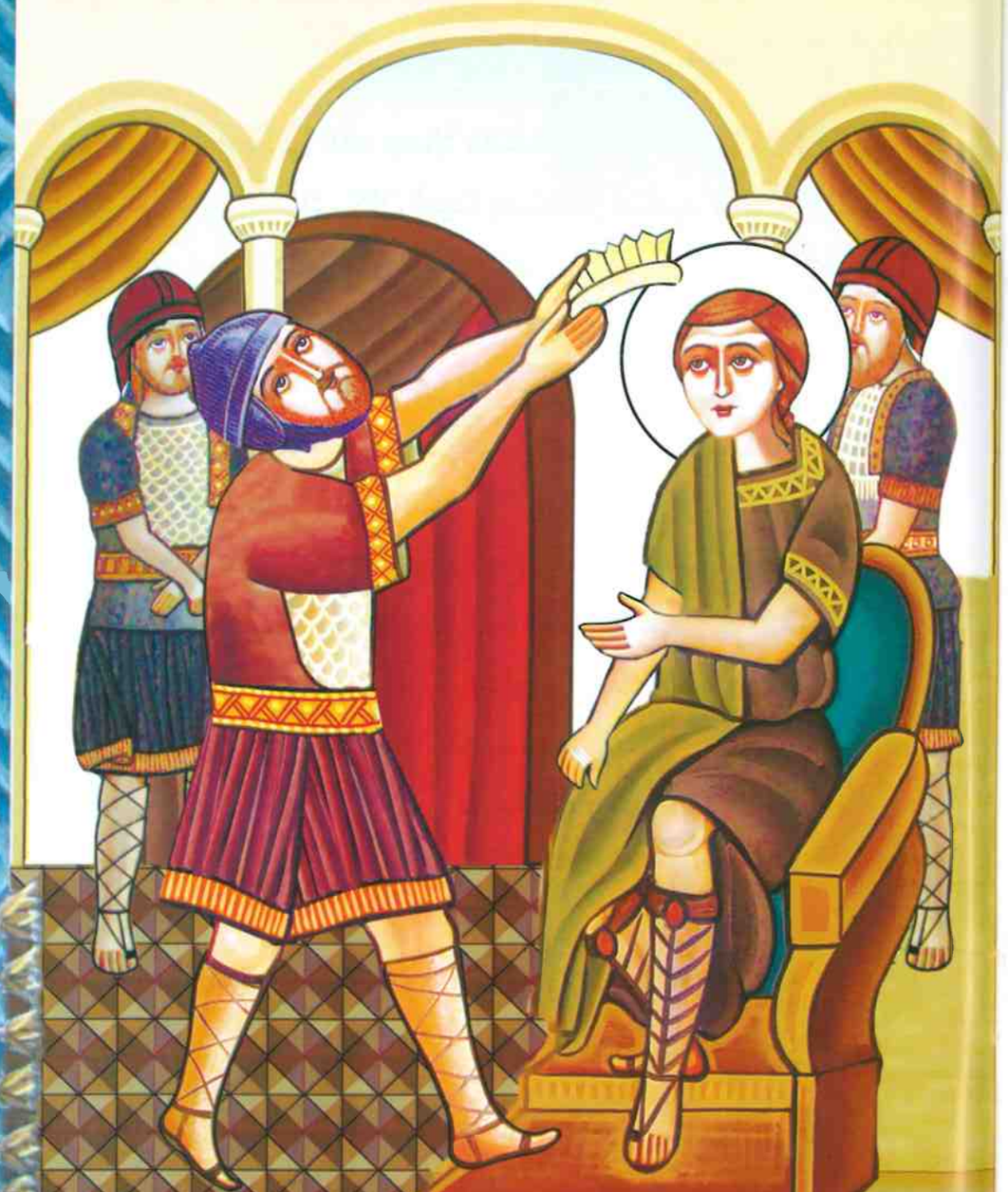

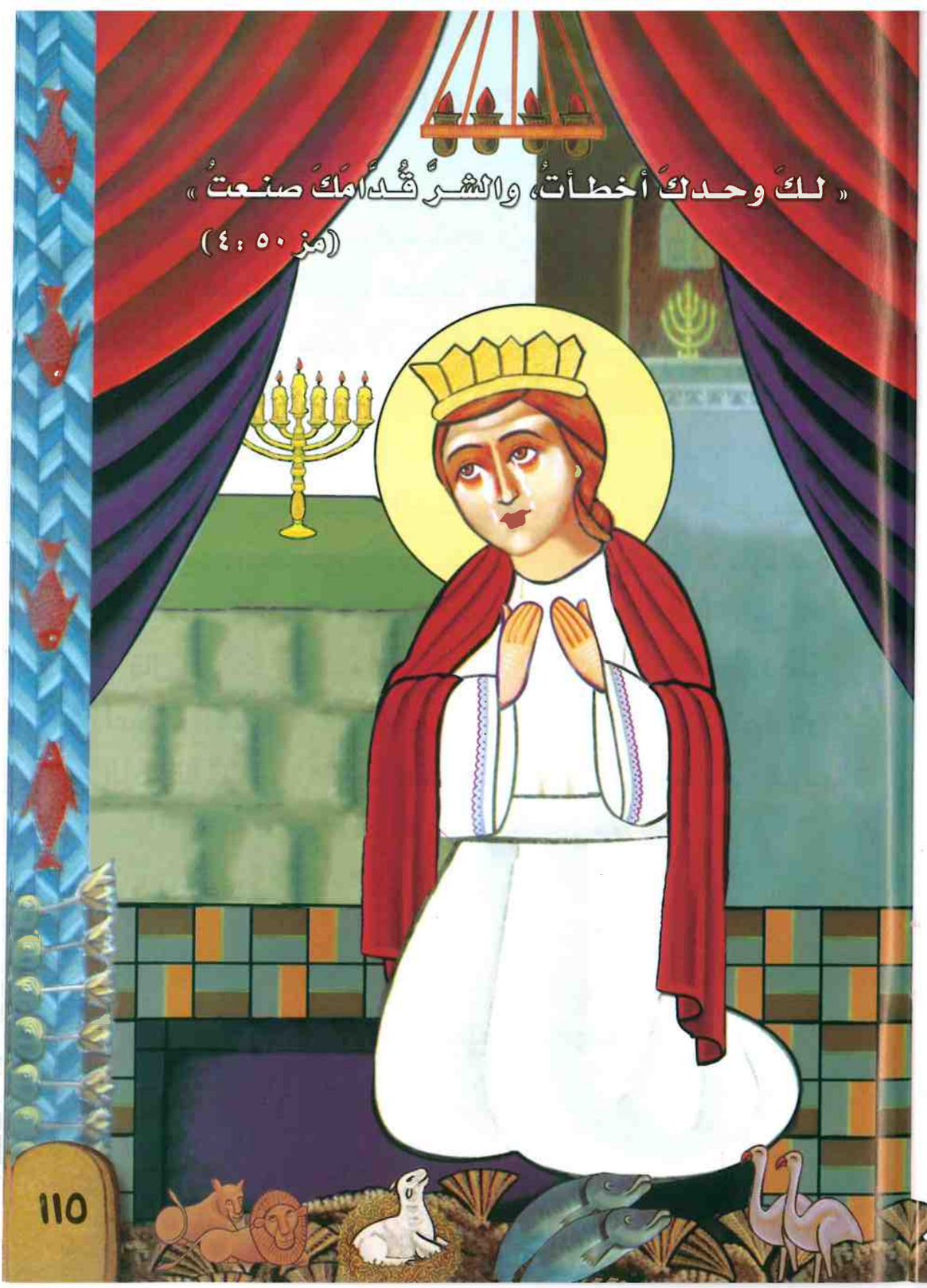

داود يُخطئ ويتوب

٢ صموئيل ١١ - ١٢

أنا بثشبع، وهبني اللَّه جمالاً فائقًا، زوجي أوريا، كان قائدًا في جيش داود الملك، كان أمينًا ومُخلِصًا لشعبه كما للملك.

في يوم من الأيام، كان داود يتمشّى على سور قصره فرآني وأرسل إليَّ أحد رجال القصر لأحضر أمامه.

أراد داود أن يأخذني لأكون زوجة له على الرغم من أنني متزوِّجة، وبالفعل أخذني، وللأسف جعل رجاله يرسلون زوجي إلى المعركة ليُحارب في الصفوف الأولى ليموت في الحرب.

عندما فعل داود ذلك، لم يسمع لوصية ربنا. فحزن اللَّه، ولذلك عاقبه، فقد سمح بموت ابننا الذي ولدته.

لكن اللَّه لم يكف عن محبّته لداود، فهو يطلب خلاص كل إنسانٍ. أرسل له ناثان النبي ليتوب ويعترف.

وهبني اللَّه الرحوم ابنًا دُعيَ سليمان، وكان أحكم ملك في التاريخ، بنى هيكل الرب.

سؤال: هل يوجد إنسان بلا خطية؟

لُطف الملك داود

٢ صموئيل١٥ -١٦

أنا داود، أراد ابني أبشالوم أن يصبح ملكًا بدلاً مني، فتمرّد عليَّ، وأعلن الحرب علانية عليَّ. انسحبت من أورشليم إلى جبل الزيتون، وكنت أسير باكيًا وحافي القدميْن، ومُغطيًا رأسي. وكان كل الذين معي مُغطِّين رؤوسهم يبكون.

في طريقي إلى جبل الزيتون ظهر رجل من أهل بيت شاول يُدعَى شمعي، وكان يشتمني ويرميني بالحجارة هو وعبيده، وكان يقول: "اخرج، اخرج، يا رَجُل الدماء الشرير".

قال لي أحد رجالي: "لماذا يشتمك يا سيّدي الملك؟ دعني أعبُر، فأقطع رأسه". فقلت له: "دعوه يسبّ (يشتم)، لأن الرب قال له. لعلّ الرب ينظر إلى مذلّتي، ويكافئني الرب خيرًا عوض مسبّته بهذا اليوم".

واستمررت مع رجالي في السَفَر.

سؤال: ماذا قال السيد المسيح عن الودعاء؟ (مت ٥: ٥)

ابن يتمرَّد على أبيه

٢ صموئيل ١٨

أنا أبشالوم، أبي داود الملك والنبي، إنسان يحب اللَّه والناس. كنت مُنذ طفولتي أجلس بجواره وهو يرتِّل مزاميره صباحًا ومساءً، يعزفها على قيثارته الجميلة. حين كان يقف ليُصلّي أنظر إليه، فأرى وجهه كوجه ملاك مُنير.

كنت جميلاً جدًا، أفتخر بطول قامتي وشعري الغزير. هل تعلم أنني كنت أحلق رأسي في آخر كل سنة، كان شعر رأسي يزن خمسة أرطال؟ أخطأ أبي إذ كان له أكثر من زوجة. وللأسف كان يُعامل أخي أمنون البكر أفضل منّي، أُمه غير أُمّي. أخطأ أمنون وأحزن قلب أبي داود وأحزنني.

أخطأ أبي داود لأنه لم يعاقب أمنون، وهذا ليس عدلاً. فقتلتُ أمنون، وهربت إلى مدينة أخرى حيث سكنت مع جدّي. خاصمني أبي ولم يتكلّم معي قط. إذ طال بي الوقت ولم يُسامحني أبي، فازداد غضبي عليه وقرّرت أن أقتله.

بدأت أتعامل مع الشعب بتواضع لكي أجذبهم إليَّ، فأحبّني كثيرون. تمرَّدت على والدي. وأعلنت الحرب عليه، فانسحب والدي من القصر الملكي ومن أورشليم.

في غباوتي ظننت أنني سأكون سعيدًا حين أقتل أبي، وأجلس على كرسي المملكة. دخلتُ في معركة مع جيش أبي القليل العدد جدًا، وكان أبي قد طلب من جيشه ألا يلمسوني. إنه يُحبّني!

كنت واثقًا إني سأقتل أبي، وأهزم جيشه، لكنني لم أدرك أن اللَّه معه، وأن الشيطان يسيطر عليَّ. فوجئت بجيشي قد انهزم.

حاولت الهروب وكنت راكبًا بغلاً. دخل فرع شجرة بين شعري الذي كنت أفتخر بجماله. وإذ مشى البغل صرت مُعلَّقًا بشعري في الهواء.

لم يُنقذني أحد جنودي، فالكل كانوا يجرون من هنا وهناك في ارتباكٍ شديدٍ.

أحسست أن ما صممت أن أفعله بأبي سيُعمَل بي. وبالفعل رآني رجل فأخبر القائد يوآب، وقام القائد بضربي بثلاثة سهام في قلبي. أغمضت عينيّ! يا لها من لحظات مرّة! لا تتخيلوا مدى حزن أبي على موتي بهذه الصورة، وكان عمري ٢٧ عامًا!

صلاة: هب لي أن أتشبَّه بك، فقد كنت مُطيعًا لأمك والقديس يوسف.

(لو٢ :٥١)

الملك سليمان الحكيم

١ ملوك١-٣

أنا سليمان، لقد أوصى أبي داود رجاله قبل أن يموت أن يجعلوني ملكًا، وأن أركب على حصانه حتى يعرف الشعب إني ملكهم الجديد.

مسحني صادوق الكاهن بالمسحة المقدسة، ونفخ الكهنة في الأبواق حتى يعرف الشعب اختيار اللَّه لي، ففرح الشعب وصلّوا إلى اللَّه أن يعيش الملك طويلاً.

ظهر اللَّه لي في حُلم، وسألني: "ما هو أكثر شيء تُحبّه؟ الصحة؟ أم الطعام؟ أم النُّصرة على الأعداء؟".

أجبته: "عزيزي اللَّه، أطلب منك أن تجعلني حكيمًا، كي أخدم شعبك بأمانة".

فرح الرب بي، وأعطاه حكمة عظيمة كما طلبت. كما أعطاني أيضًا أمورًا لم أطلبها: غنًى ومجدًا وكرامةً.

في يوم جاءت إليّ امرأتان معهما طفلاً، وكل منهما تقول إن الطفل هو ابنها. طلبت من السيَّاف أن يقسم الطفل إلى نصفيْن، ويُعطي نصفًا لكل منهما. صرخت إحداهما وطلبت ألا يُقسَم الطفل، ويُعطَى للمرأة الثانية. فعرفتُ أن المرأة التي تحب الطفل وتحافظ على حياته هى أمه، وأعطيتها إياه.

سؤال: ماذا يعني أن يكون الإنسان حكيمًا؟ ومَنْ الذي يستطيع أن يُعطيك الحكمة؟

بَرَكة بناء الهيكل

١ ملوك ٨

أنا سُليمان الملك، أردت أن أُحقِّق ما كان يحلم به والدي داود، وهو أن يبني بيتًا للرب. لقد ترك لي الكثير من مواد البناء: الذهب والفضة لبناء بيت الرب. هذا وقد ثبَّت أبي المملكة، فلم أعُد مُحتاجًا أن أدخل في حروب مع أيّة بلاد قريبة أو بعيدة.

بعد ٤٨٠ سنة من خروج الشعب من مصر، في السنة الرابعة من استلامي العرش، اخترت ثلاثين ألفًا من العمال أرسلتهم إلى لبنان لإحضار أخشاب ومواد للبناء، واخترت ثمانين ألفًا لقطع حجارة في الجبل، وثلاثة آلاف شخصًا كمراقبين للعمل. بهذا استطعت أن أقيم في سبع سنوات الهيكل المُقدَّس الذي كان العالم ينظر إليه كأحد عجائب الدنيا.

كان معظم الهيكل مُغطَّى بالذهب. صُنع أيضًا مذبح البخور والمنارة ومفاصل الأبواب من الذهب النقي. وتابوت العهد مُغطَّى بالذهب من الداخل والخارج، ومائدة خبز الوجوه مُغطاة بالذهب.

اجتمعت مع شيوخ إسرائيل وكل رؤساء الأسباط وحمل الكهنة تابوت العهد وخيمة الاجتماع وآنية القُدس. أمّا الذبائح فكانت كثيرة جداً.

احتفل الكل بتدشين الهيكل لمدة سبعة أيام.

صلّيت قائلاً: "لتكُن عيناك مفتوحتيْن على هذا البيت ليلاً ونهارًا، على الموضع الذي قلتَ إن اسمي يكون فيه".

صلاة: أشكرك يارب لأنك تفتح لنا أبواب بيتك على الدوام، وتهبنا أن نتناول جسدك ودمك، الذبيحة الإلهية لخلاصنا.

ملكة سبأ تزور سليمان

١ ملوك ١٠

أنا ملكة سبأ، كنت ملكة يهابني كثير من الملوك، مملكتي غنيّة جدًا.

سمعت عن الملك سليمان أنه أكثر مني حكمة وغنى، وضع ثلاثة آلاف مَثَل، وأكثر من ألف نشيد. لم أحسده ولم أغر منه، إذ عرفت أن اللَّه أعطاه حكمة وفَهْمًا ونعمة ومجدًا وغنًى.

فرحت لما علمت أن كثيرين من العظماء سمعوا عنه، وأرادوا أن يروه ويسمعوه.

جئت إليه ومعي قافلة ضخمة من الجمال تحمل ذهبًا وحجارة كريمة وهدايا، كما جئت ومعي أسئلة أطلب منه أن يجاوبني عليها.

استمرت رحلتي بالجمال أكثر من شهر حتى بلغت أورشليم.

تعجَّبتُ لِمَا سمعته ورأيته. اعترفت له بأن ما سمعته عنه نصف ما رأيته. لم أكن أصدق ما قالوه لي حتى سمعت بأُذنيّ ورأيت بعينيّ.

اهتم الملك سليمان بي جدًا، وأجاب كل أسئلتي. أقمت معه معاهدات تجارية وصداقات بين البلديْن.

بكل قلبي سبَّحت اللَّه قبل مُفارقتي له، وقلت:

"طوبى لرجالك، وطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين أمامك دائمًا، السامعين حكمتك.

ليكن مُباركًا الرب إلهك الذي سُرّ بك، وجعلك على كرسي إسرائيل، لأن الرب أحبّ إسرائيل إلى الأبد. جعلك ملكًا لتجري حُكمًا وبرًا." عُدت إلى بلدي أحكي عنه.

سؤال: ما هو مصدر حكمة سليمان وعظمته؟

أحْكَم إنسان يُمارِس أغبى تصرُّف

١ ملوك ١١

أنا سليمان، يشهد عنّي الكتاب المُقدس إني أحكم ملك عرفه التاريخ.

أحببت اللَّه وكنت أسمع كلامه. طلبتُ منه الحكمة فأعطاني إياها ومعها الغنى والمجد والكرامة، لكنه لم يحرمني من حُريّة الإرادة.

للأسف بإرادتي تزوّجتُ بنساء وثنيات كثيرات. ظننت أنني بهذا أدخل في علاقات أسرية مع كل الملوك المحيطين بي، فأعيش مثالاً رائعًا للسلام والحُب. لكن جعلتني النساء أعبد الأصنام. فكسرت أهم الوصايا التي أعطاها لنا اللَّه. ابتدأت أبني مذابح للأصنام (التماثيل) وأعبدها، وأُقَدِّم لها ذبائح، وأُصلِّي إليها.

مَنْ يتخيل إني أنا ابن داود الملك الذي قَلْبه حسب قلب اللَّه. ما يريده اللَّه، يُسرّ به والدي.

في عهدي كانت إسرائيل في عِظم اتِّساعها وغِناها ومجدها.

بغباوتي أدخلت عبادة الأصنام في إسرائيل، فحزن اللَّه الإله الحقيقي، وغضب عليَّ على ما فعلته، وقال إن المملكة بعدي ستنقسم، وسيملك شخص ليس من نسلي على الجزء الأكبر من المملكة المُنقسمة.

ملكت أربعين عامًا وبعد موتي انقسمت المملكة في عهد ابني رحبعام، وانهارت المملكتان.

مَنْ يستطيع أن يُصلح ما أفسدتهُ، سوى ربنا يسوع المسيح ابن داود، الذي وحده بلا خطية.

صلاة: هَب لي يارب الحكمة الحقيقية، واحفظني من الشر إلى النفس الأخير.

" الكلّ باطلٌ وقبضُ الرِّيح، ولا منفعةَ تحتَ الشَّمس "

(جامعة ٢ : ١١)

تأملات وملاحظات